الجمهـورية الجزائـرية الديمقـراطية الشعبية
وزارة التعلـــيم العالي والبحث العلمي
جامعة– سعيدة – د. الطـــاهر مولاي
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي
تخصص:نقد أدبي قديم

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة ماستر بعنوان:

الدراسة النقدية من التأثيرات الأسلوبية إلى سيكولوجية الأسلوب

إعدادالطالبة:
✍ سلام نور الهدى

إشـــــراف الدكتورة:
✍ أ. د حاكمي لخضر

لجنة المناقشة

د.مرسلي عبد السلام .....رئيسا
أ.د حاكمي لخضر .....مشرفا ومقررا
أ.د عبو عبد القادر .....ممتحنا

السنة الجامعية : 1440هـ/ 1441هـ*** 2019م/2020م

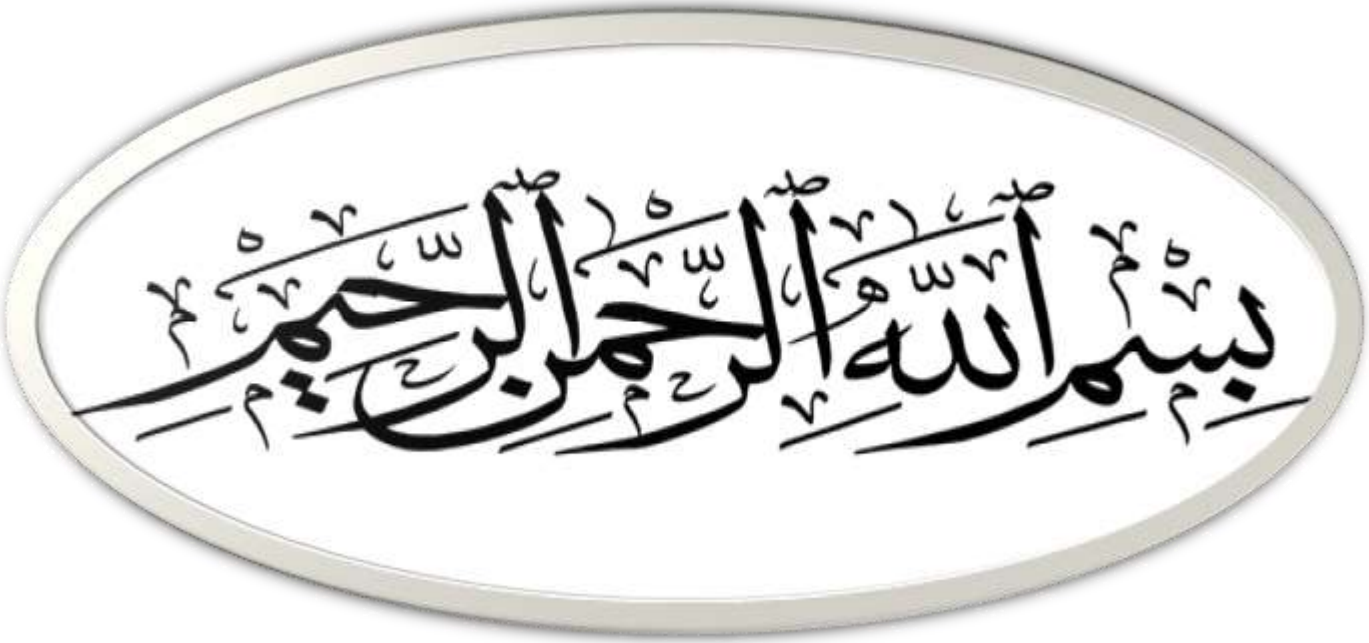
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

إن الشكر لله وحده لاشريك له الذي أنار دربي

ويسر لي الأمر في مشواري الدراسي وفي إنجاز

هذا البحث

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف

الذي تفضل مشكورا بإشراف على أ.د "حاكمي لخضر"

هذه المذكرة وإلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرين

وإلى أساتذة كلية الاداب واللغات والفنون جامعة سعيدة

وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز

هذه المذكرة

اهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أغز ما في الكون بعد الله عز وجل

أمي الغالية أطال الله عمرها إلى منبع الحب والحنان

إلى من كان سندا لي في الحياة إلى من علمني معنى الإرادة والثبات

أبي الغالي"عاشور رحمه الله"

إلى كل فرد صغير أو كبير من عائلتي

إلى من جمعني بهم القدر وقضيت معهم أجمل الأوقات :سهيلة –فوزية –أم كلتوم – صافية عائشة

وإلى كل من علمني حرفا من سادتنا المعلمين والأساتذة

وشكرا

مقـــــــدمة

تتابعت المناهج النقدية سواء كانت سياقية أو النسقية في طرح أسئلتها حول النص الأدبي و ما يحيط به من أبعاد خارجية و أبعاد داخلية غير أنها أسئلة بقيت تحوم إما في دائرة المبدع و في وجوده المرتبط بعلاقات اجتماعية وتاريخية وثقافية وحتى في عمقه وإما في دائرة النص كوجود لغوي متحقق في بنية لها عناصرها من الدوال و المدلولات وبقيت هذه المناهج تتراوح بين السياق و النسق وأهمها المناهج الأسلوبية التي هي محطة بحثنا .

- كالسياق و القارئ و النسق وغيرها محاولة الإجابة عن الإشكالية التالية: وهي ماهي أهم الأسلوبيات النسقية وما علاقتها بالتأثيرات الأسلوبية وسيكولوجية الأسلوب ؟
- ونطرح جملة من الأسئلة :
- هل النص الأدبي خارج عن السياق أم أنه داخل فيه مرتبط به ؟
- هل انتقال المعنى من التأثيرات الأسلوبية يشكل سيكولوجية لدى القارئ ؟
- ونطمح في هذا البحث أن نقدم للقارئ نظرة عامة ومختصرة حول التأثيرات الأسلوبية من النص إلى القارئ خاصة عند ريفاتير و السيكولوجة المتشكلة لدى القارئ إزاء قراءة النص أي من القارئ إلى النص

معتمدين على خطة بحث كانت كالأتي : مقدمة وهي عرض لما يحمله البحث في طياته وفصلان يندرج تحت كل واحد منهما عناوين فرعية أما

الفصل الأول : الأسلوبيات النسقية .(بين البنية و النسق)

- الأسلوبية التعبيرية
- الأسلوبية الإحصائية
- الأسلوبية الوظيفية

الفصل الثاني : الأسلوبيات السياقية (مفهوم السياق)

- الأسلوبية البنيوية

- أسلوبية التلقي

- خاتمة وهي حوصلة البحث

- معتمدة في ذلك على مجموعة من المصادر و المراجع من بينها :

- لخضر حاكمي - مقاربات في المصطلح و المنهج وتحليل الخطاب.

- أحمد يوسف – القراءة النسقية و مقولاتها النقدية سنة 2002/2001

- عبد القادر شرشال – تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص سنة 2015

- لخضر العرابي – المدارس النقدية المعاصرة سنة 2016

ولقد إستعنت بإجرائي الوصفي والتحليلي

كما واجهتني بعض الصعوبات أهمها :صعوبة التواصل مع المشرف في ظل جائحة كورونا إلى جانب قلة المراجع حول أسلوبية التلقي

المكان : في البيض

طالبة سلام نور الهدى

الفصل الأول:

الأسلوبيات النسقية

بين البنية والنسق :إبتغينا الوقوف على مفهوم "البنية "لأن موضوعنا موسوماب:من التأثيرات الأسلوبية وهذه الأخيرة أي: 5"التأثيرات الأسلوبية "هي في الواقع اللساني عبارة عن بنيات صرفية وصوتية وتركيبية ودلالية وعللنا الفوارق الجوهرية بينها وبين النسق ,إهتداء برأي النقاد في ذالك فلقد اختلفت المفاهيم و الشروحات حول المصطلحات وتعددت المعاجم لتقرب مفهوم كل كلمة أو عبارة ومدلولها ومن بينهم مصطلحي البنية والنسق، فكون أصلهما أجنبي ذهب المترجمين إلى وضع مفهوم لكل واحد منهما على حدى ، لكن بختلاف الأفكار تختلف التسميات ، فرغم هذه الإختلافات إلا أنهم توصلوا إلى تعريفها لغة و اصطلاحا، أما لغة :" فإن المعنى الإشتقاقي لكلمة بنية بادي الوضوح لأنها تنطوي على دلالة معمارية ترتديها إلى الفعل الثلاثي بنى ، يبني ، بناء وبناية وبنية وقد تكون بنية الشئ في العربية هي التكوين ، ولكن الكلمة قد تعني أيضا الكيفية التي شيد على نحوها هذا البناء او **ذاك** ."[1]

هذا التعريف يدرج المعنى الإشتقاقي من كلمة بنية كما يشير إلى البناء و التشييد فهي متنوعة بتنوع موقعها ، فالبنية هي مصطلح مبناى الذي كان يذكره أهل الكتاب.

[1] ينظر- لخضر العرابي- المدارس النقدية المعاصرة – النشر الجامعي الجديد- حي الدالية الكيفان – تلمسان- الجزائر– سنة2016 ص 51.

" أمـا فـي اللغـات الأوربيـة فـإنّ كلمـة بنيـة Structure تشـتق مـن الأصـل اللاتينـي Struere الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما "[1]

فاللغـات الأوربيـة لا تـذهب بعيـدا عـن الشـرح السـابق إلا فـي تسـمية المصـطلح باللغة الفرنسية Structure وإشتقاقها .

"ثـم إمتـد مفهومهـا ليشـمل وضـع الأجـزاء فـي مبنـى مـا فـي وجهـة النظـر الفنيـة المعمارية وبما يؤدي إليه من جمال التشكيلي"[2]

فهنـا خـرج المعنـى عـن مـا يتعلـق بـالنص ليشـمل البنـاء المعمـاري مـن حيـث مظهره الخارجي وشكله .

" مما لاريب فيه أن بوادر البنية بدا في فضاء اللسانيات مع أعمال حلقة يراغ "[3]

أمـا هنـا فيشـير إلـى البدايـة و البـذور الأولـى للبنيـة حيـث أن مولـدها كـان مـن رحـم اللسانيات خاصة مع حلقة يراغ .

" وأن بـدايتها كانـت إذا بظهـور مصـطلح النسـق ، وفـي هـذا يشـير زكريـا إبـراهيم فـي كتابه مشكلة البنية "

[1] ينظر- زكريا إبراهيم- مشكلة البنية – مكتبة مصر للمطبوعات – ط 1 – 1990 م ص08

[2] المرجع نفسه

[3] ينظر- زكريا إبراهيم – مشكلة البنية ص 08.

البنيـــة ليســـت مجـــرد تعبيـــر عـــن ذلـــك الكـــل الـــذي لايمكـــن رده إلـــى جميـــع أجزائـــه ، بـــل هـــي أيضـــا تعبيـــر عـــن ضـــرورة النظـــر إلـــى الموضـــوع علـــى أنـــه نظـــام أو نســـق ، حتـــى يكون في الإمكان إدراكه أو التوصل إليه "[1].

فالبنيـــة و النســـق متلازمـــان إذ أن ظهورهـــا كـــان إثـــر ظهـــوره حتـــى أن الكثيـــر مـــن النقـــاد تحـــدث عـــن هـــذه القضـــية وإعتبرهـــا مشـــكلة لابـــد مـــن وجـــود حـــل لهـــا، فهـــا هـــو زكريـــا إبـــراهيم في كتابـــه مشـــكلة البنيـــة يبـــدي رأيـــه بـــأن البنيـــة ليســـت أمـــرا هينـــا ينـــدرج تحـــت تعبيـــر بســـيط منفصـــل الأجـــزاء بـــل أمـــرا ضـــروريا وموضـــوعا مرتبـــا ومنتظم، سهل الفهم و الاستيعاب يمتاز بالوضوح ليتوصل إليه المتلقي.

إصـــطلاحا: وهنـــا ننتقـــل مـــن البنيـــة ودلالتهـــا اللغويـــة إلـــى تعريفهـــا الشـــامل والعـــام حســـب آراء بعـــض النقـــاد ، فهـــذا المفهـــوم يعطـــي للبنيـــة شـــكلا مغـــايرا ذا أهميـــة بالغة تؤسسه قوانين وقواعد يرتكز عليها مستقل بذاته.

فيمـــا أن البنيـــة والنســـق متلازمـــان فهـــي تحمـــل طابعـــه وتتصـــف بمـــا يتصـــف بـــه، فكـــل مـــا يمـــس البنيـــة تتعـــرض لـــه عناصـــرها وهـــذا مـــا أشـــار إليـــه ليفـــي ســـتراوس حيـــث يـــرى أن " البنيـــة هـــي نســـق مـــن التحـــولات لـــه قوانينـــه الخاصـــة ، تحمـــل البنيـــة طـــابع النســـق أو النظـــام وتتـــألف مـــن عناصـــر يكـــون مـــن شـــأن أي تحـــول يعرض للواحد منها ، أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى[2].

[1] ينظر- زكريا إبراهيم – مشكلة البنية ص 08.

[2] ينظر- لخضر العرابي- المدارس النقدية المعاصرة – النشر الجامعي الجديد- حي الدالية الكيفان – تلمسان- الجزائر– سنة2016 ص52.

أما لالاند فيذهب بالتعريف وجهة أخرى ليعرفها بأنها " كل مكون من الظواهر متماسكة بتوقف كل منها على ماعداه ولا يمكن أن يكون ماهو إلا بفضل علاقته بما عداه "[1].

وهذا إن دل على شيئ إنما يدل على مدى تأثير الظواهر في بعضها البعض لتكون علاقة متماسكة بحيث أن كل عنصر منفصل لايؤدي المعنى إلا بوجود العناصر المتصلة به " كما أن البنية هي ترابط داخلي بين الوحدات التي تشكل منظومة لغوية تعزل الظاهرة عن العناصر الخارجية وتبحث عن مكنوناتها الداخلية ، تحافظ في المجموعة على ما يشكل وجهها الأصيل دون أن تدعي أنه الوجه الوحيد "[2].

هذا يوحي إلى التماسك و وجود العلاقة حيث أن هذا الترابط غايته الوصول إلى منظومة لغوية لتستقل الظاهرة بمفهومها الداخلي وتعزل عن كل ما هو خارجا كما تحافظ على الوحدات التي تشرح محتواها دون أن نجعل له شرحا واحدا فهو يتغير بتغير القراء و المتلقين كل حسب مفهومه ليعطى رأيه في شكل استنتاج.

" ومن هذا المنظور يرى جان بياجيه أن البنية تتعارض مع التجزئة ولاتهتم بالظواهر الشعورية المنعزلة وهي تكتفي بذاتها ولا تتطلب اللجوء لأي عنصر غريب عن طبيعتها لإدراكها" [3].

[1] ينظر- لخضر العرابي- المدارس النقدية المعاصرة – النشر الجامعي الجديد- حي الدالية الكيفان – تلمسان- الجزائر– سنة2016 ص52.
[2] ينظر- لخضر العرابي- المدارس النقدية المعاصرة – النشر الجامعي الجديد- حي الدالية الكيفان – تلمسان- الجزائر– سنة2016 ص52.
[3] ينظر- لخضر العرابي- المدارس النقدية المعاصرة – النشر الجامعي الجديد- حي الدالية الكيفان – تلمسان- الجزائر– سنة2016 ص52.

أما جان بياجيه فيرى أن البنية تسعى إلى إثبات التماسك فهي مخالفة تماما للتفكيكية التي تهتم بالتجزئة ، فالبنية مكتفية بذتها ولاتهتم بما هو خارجها ، فهي شارحة لنفسها ، ولا تتطلب العناصر الخارجية لتفسر محتواها.

" فالبنية عبارة عن مجموعة متشابكة من العلاقات، وأن هذه العلاقات تتوقف فيها الأجزاء أو العناصر على بعضها من ناحية وعلاقتها بالكل من ناحية أخرى "[1].

فهذا يعني أن البنية تكمن في تماسك العلاقات الحاصلة بين العناصر المكونة للنص من جهة و وجودها في النص وعلاقته بها من جهة أخرى .

" فمقولة البنية ليس في التحليل الأخير سوى حيلة عقلية أو نشاط ذهني يهدف إلى إدراج الأشياء في نظم مفهومة معقولة واضحة التراكيب "[2].

وفي الأخير فالبنية هي عبارة عن مجموعة العلاقات يميزها النظام والتماسك والفهم و الوضوح والدقة ، إضافة إلى الاستغلال عن ما هو خارجها وسر نجاحها هو التصور الصحيح، ولتأسيس بنية متماسكة لا بد من وجود ثقافة ودراسة مستقيضة ودراسة الأراء و المقولات التي تصب في هذا المجال بعيدا عن التوسع و الغلو فالكثرة تحليل إلى الخطأ.

لقد ربط الكثير من النقاد مفهوم البنيوية بمفهوم البنية ، إلا أن البعض الأخر رفض هذا الربط تماما هذا ما نجده عند " جون بياجيه وهو يتحدث عن بنيوية مشال فوكو إذ يلاحظ أنها لا تتوافق مع البنيويات الأخرى ، فيصفها أنها بنيوية بدون بنية "[3].

[1] ينظر- لخضر العرابي- المدارس النقدية المعاصرة – النشر الجامعي الجديد- حي الدالية الكيفان – تلمسان- الجزائر– سنة2016 ص52.

[2] ينظر- لخضر العرابي- المدارس النقدية المعاصرة – النشر الجامعي الجديد– تلمسان- الجزائر– سنة2016 ص52.

[3] ينظر- أحمد يوسف- القراءة النسقية ومقولاتها النقدية – دار الغرب للنشر و التوزيع الجزء الثاني – طبعة 2001-2002 ص23

كما يرى البعض الأخر تلازم البنية مع النسق وهذا ما أشار إليه " مؤسس اللسانيات – أو أب البنيوية كما يحلو لمؤرخي اللسانيات الحديثة وصفه لم يصطلح في محاضراته مصطلح البنية و اكتفى باستعمال مصطلح النسق "[1] فتضاربت الآراء حول البنية وهذا المصطلح الجديد المتمثل في النسق ، ونظرا لتقاربهما وتشابههما أصبح هذا الموضوع محل دراسة الكثير من النقاد و المؤرخين في كون اعتبارهما مصطلح واحد أم هما مصطلحان مختلفان ؟ فلقد " ظلت مقولة البنية يلتبسها الغموض ولم يفلح ذلك الإسهام الذي قام به جان بياجة في تقريب دلالتها من الأذهان "[2].

وهذا يدل على الاهتمام البالغ من طرف النقاد في إيجاد المفهوم حيث جعلت " البنية كلمة واسعة حتى قيل عنها أنها لفظا متعدد الدلالات" [3] هذا التعدد هو الذي أفضى إلى الغموض وكثرة الشروحات مما أدى إلى توسعها.

النسق: يعتبر النسق كغيره من المصطلحات التي أثارت نقاشا بين النقاد في تحديد مفهومه فأحمد يوسف يعتقد " أن النسق متصور يتصف بالشمولية

[1] ينظر- أحمد يوسف- القراءة النسقية ومقولاتها النقدية – دار الغرب للنشر و التوزيع الجزء الثاني – طبعة 2001-2002 ص24.

[2] ينظر- أحمد يوسف- القراءة النسقية ومقولاتها النقدية – دار الغرب للنشر و التوزيع الجزء الثاني- طبعة 2001-2002 ص26.

[3] ينظر- أحمد يوسف- القراءة النسقية ومقولاتها النقدية – دار الغرب للنشر و التوزيع الجزء الثاني- طبعة 2001-2002 ص26.

على متصور البنية "[1] فالنسق في نظره أعم وأشمل من البنية فهو جملة من البنيات الدالة .

" إن النسق هو نظام من العلاقات التي تشكل دالية من داخله فقط ولا علاقة بما هو خارجي في هذا النظام "[2] فمن هذا المنظور فإن النسق هو تشابك لعدة علاقات داخلية تبعد كل البعد عن ما هو خارجي متسمة بالذاتيه.

" النسق يحتاج إلى نموذج و النموذج لا يقدمه الماضي الذي انتهى، ولا الرأسمالية الغربية، فالنسق الأدبي العربي لا يمكن دراسته إلا من داخله "[3] فهو بهذا التعريف ينفي تدخل العوامل الخارجية سواء التاريخية أو الاجتماعية وأن النسق يحتاج إلى تطبيق وهذا مالا تستطيع تقديمه هذه العوامل، محدد نوع النسق بقوله الأدبي العربي مركزا على الدراسة الداخلية له من حيث رأيه بحد ذاته ولذاته.

" توصل أحمد يوسف غي قراءته إلى النسق ماثل في الخطاب الشعري وله مقعاص في الإدراك "[4] يحدد أحمد يوسف نظرته للنسق ويحصره في الخطاب الشعري لكن أراء النقاد المتضاربة جعله يعتبر هذه الفكرة حقيقية غير مدركة ولو تمحصوا ونقبوا عنه لوجدوه في الخطاب الشعري في نظره.

[1] ينظر حوليات الأداب واللغات – أنساق الشعر العربي الحديث – في منظور أحمد يوسف – جامعة محمد بوضياف – المسيلة الجزائر – المجلد 05- العدد 12 سبتمبر 2018- ص 257.

[2] ينظر حوليات الأداب واللغات – أنساق الشعر العربي الحديث – في منظور أحمد يوسف – جامعة محمد بوضياف – المسيلة الجزائر – المجلد 05- العدد 12 سبتمبر 2018- ص 257.

[3] ينظر حوليات الأداب واللغات – أنساق الشعر العربي الحديث – في منظور أحمد يوسف – جامعة محمد بوضياف – المسيلة الجزائر – المجلد 05- العدد 12 سبتمبر 2018- ص 260.

[4] ينظر- حوليات الأداب و اللغات – أنساق الشعر العربي الحديث في منظور أحمد يوسف ص 263 .

كما عرف من جانب أخر على أنه " ماجاء من الكلام على نظام واحد ، والتنسيق معناه التنظيم، فهو يعني النظام و الترتيب "[1]فالشئ المنسق هو المنظم فلا يسمى نسقا إلا إذا كان مرتب .

" فالنسق ليس سوى مجموعة من الفوارق الصوتية المتآلفة مع مجموعة أخرى من الفوارق الفكرية"[2] فما دامت الأسلوبية تدرس الجانب الصوتي فلا بد أن تهتم بنظامه وتناسب هذه الفوارق الصوتية يؤدي إلى خلق ما يسمى النسق في ظل تلاؤمها مع الفوارق الفكرية فهنا يشترط وجود التوافق بين الأصوات وبين الأفكار.

" النسق كل متكامل يتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول لعرض للواحد منها أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى"[3] فمن هذا المنظور لدى القراءة النسقية يتضح أن النسق كل متماسك مرتبط العناصر حتى وإن تعرض أي عنصر من هذه العناصر إلى تغير يعم جميع العناصر المتبقية.

إنتقل الدارسون اللسانيون من النسق كامصطلح إلى التفصيل فيه حيث "حدد اللسانيون مستويات النسق اللساني في ما يأتي :

1) **الوحدة الصوتية الصغرى (الفونيم phonéme)**
2) **الوحدك الصرفية الصغرى (المورفيم Morphéme)**
3) **الوحدك التركيبية الصغرى (السانتاكس Syntaxe)**
4) **الوحدك المعجمية الصغرى (الليكسم Lexéme)"[4]**

[1] ينظر- مجلة الجامعة- أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية – جامعة الزاوية العدد الثامن عشر– المجلد الأول – يناير- 2016م ص12.

[2] ينظر- مجلة الجامعة- أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية – جامعة الزاوية العدد الثامن عشر– المجلد الأول – يناير- 2016م ص12.

[3] مجلة أفاق علمية – النص الأدبي وتحليات القراءة النسقية مجلد 10- عدد 02 سنة 2018 رقم العدد التسلسلي16- تاريخ النضر 2018/11/29 ص49.

[4] ينظر- أحمد يوسف- القراءة النسقية ومقولاتها النقدية – دار الغرب للنشر و التوزيع الجزء الثاني- طبعة 2001-2002 ص33.

وهذا يدل على تتابع اللسانيون للنسق من عمقه إلى ظاهره عبر الوحدات المرئية حسب مستويات التحليل الأسلوبي المتمثلة في المستوى الصوتي و المستوى الصرفي و المستوي التركيبي و المستوى المعجمي أو الدلالي حيث أن كل وحدة من هذه الوحدات تقابل مستوى من المستويات .

" إن ما يحكم العلاقة بين العناصر اللسانية و مستوياتها، ويربط بعضها ببعض هو ما يطلق عليه

النسق "[2] حيث يمثل النسق الأداة الرابطة بين عناصر اللسانية وتلك الوحدات فلولا وجود عنصر النسق لما وجد التكامل بينها فالتأثير بينهما وبين النسق متبادل وكلاهما يحتاج إلى الأخر كما أن أي خلل في تلك العناصر أو المستويات يؤثر على بناء النسق "كما تلغى تأثير هذا التصور اللساني في المقاربات البنيوية التي تفاوتت في نظرتها للنسق الأدبي و طرائق تحليله ، فالنص الأدبي يوصفه نسقا لا ينفصل عن نسقه العام"[1].

حيث اختلفت نظرة البنيوية إلى النسق وكيفية تحليله كما أدلت بضرورة ارتباط النسق الخاص بالنسق العام وهذا من خلال تحليل النقاد للنصوص الأدبية كالحكايات و الأسطورةوتصويرها في قالب جديد له نسق لا يختلف عن نسقه العام الذي وجد فيه.

رغم إختلاف المصطلحات في الشرح و المدلول إلا أن البعض منها يتشابه في الأدوار وكذا الأمر بالنسبة لمصطلح السياق و النسق " إن النسق شأنه شأن السياق فلا يمكن حصر القراءة السياقية في منهج محدد كالمنهج التاريخي أو المنهج النفسي أو المنهج الاجتماعي. فلكل منهج طرحه الخاص للسياق، وكذلك

[1] ينظر- أحمد يوسف- القراءة النسقية ومقولاتها النقدية – دار الغرب للنشر و التوزيع الجزء الثاني- طبعة 2001-2002 ص34

الأمر بالنسبة للقراءة النسقية "[1]أي أنه كما تختلف القراءة السياقية حسب المناهج السياقية فكذلك تتغير القراءة النسقية حسب المناهج النسقية كالمنهج البنيوي و المنهج السيميائي و المنهج الأسلوبي وغيرها من المناهج النسقية فالنسق كمصطلح جار البحث البحث عن مكنونه وما يوحي إليه كل حسب وجهته فكما يرى دوسوسير أن اللسان نسق سيميائي يرى البعض الأخر غير ذلك حيث أن " أنطوان مي الذي كان بدوره ينظر إلى اللغة على أنها نسق مركب من أدوات التعبير" [2]فأنطوان مي اعتبر اللغة نسق حيث تكمن نسقيتها في ذلك الترابط بين الكلمات والجمل لتؤدي تعبيرا يفسر المقصود من الكلام أو المتصور في ذهن المتكلم كما أن ميزة التكامل لها الشأن في إعطاء اللغة إسم النسق كون هذا الأخير يرتكز على النظام و التكامل.

لقد إهتم الكثير من النقاد وعلى رأسهم دوسوسير بالنسق حتى " أطلق فوكو على جيله إسم << جيل النسق >> " [3] هذا يدل على تسليط النقاد الضوء على هذا المصطلح و إعطائه أهمية بالغة كونه محل دراستهم كما توارد عبر الأجيال و شغفهم به و هذا ما دعى فوكو إلى تسميتهم بجيل النسق .

فكما يحمل النسق صفة الترابط و التكامل فهو يتصف بالاختلاف و التباين وهذا ما أشار إليه " دوسوسير على أن النسق اللساني جوهرة التباين و الاختلاف

[1]ينظر- أحمد يوسف- القراءة النسقية ومقولاتها النقدية – دار الغرب للنشر و التوزيع الجزء الثاني- طبعة 2001-2002 ص27.
[2]المرجع نفسه ص27.
[3]ينظر- أحمد يوسف- القراءة النسقية ومقولاتها النقدية – دار الغرب للنشر و التوزيع الجزء الثاني -طبعة 2001-2002 ص28.

"[1] فكما أن الأشياء لا تتضح إلا بأضدادها فإن النسق يحمل شيئا من الأضداد و المختلفات وذلك لتسهيل الفهم و التوضيح.

" فهو إما أن يكون معطى أوليا كما تزعم البنيوية الصورية، وإما يحدده الوعي الجمعي كما تنشد ذلك البنيوية التكوينية، وإما أن يسهم القارئ أو المتلقي في بنائه و تشييده وهو جوهر نظرية القراءة وجمالية التلقي "[2]فالنسق متأرجح بين البنيوية الصورية التي تعتبره يتمثل في الصورة الاولى أو مجموعة الأراء المتداخلة ونظرية القراءة التي تجعل من القارئ مكونا ومنتجا للنسق.

من خلال التعاريف المختلفة للبنية إتضحت أهميتها في فهم النصوص، كما تعتبر مركزا أساسيا يمارس تأثيرا على القارئ كون المعنى الذي توحي إليه أي وحدة أو بنية يكون له صدى في نفس القارئ ، فجملة البنى المتراصة و المترابطة فيما بينها تشكل نصا يعكس أسلوبا ما ، وهذا الأسلوب يمارس تأثيرا على المتلقي ، بحيث يكون هذا التأثير مبنيا على مدى جودة الألفاظ وقوة معناها، هذا بالنسبة للبنية وعلاقتها بالتأثيرات الأسلوبية، فالأساليب هي نتاج لنظام البنيات وتأثيرها متمثل في الطريقة التي نسجت بها تلك الأساليب ومدى تعبيرها عن الموضوع.

[1] ينظر- أحمد يوسف- القراءة النسقية ومقولاتها النقدية – دار الغرب للنشر و التوزيع الجزء الثاني- طبعة 2001-2002 ص37.
[2] المرجع نفسه ص 37 .

فبما أن البنية و السياق عنصران متلازمان فأدوارهما متكاملان فالبنية تهتم بالأسلوب أما السياق فيهتم بالقارئ و أسلوبه فالتكامل هاهنا يتضح من خلال العلاقة القائمة بين النص المشكل من بنيات متعددة، و القارئ المتلقي لهذا النص ، فكما تمارس البنية تأثيرها على القارئ فإن هذا الأخير يأثر فيها من خلال الإضافات وتحليله للنص على مستويات متعددة الصرفي و الصوتي و التركيبي و الدلالي، فكون السياق هو كل ما هو خارج النص، و القارئ عنصر خارج النص و السيكولوجية مرتبطة به وهي ناتجة عن تلك التأثيرات الأسلوبية، فهنا السياق يمثل القارئ الذي يملك سيكولوجية أسلوبية.

الأسلوبية التعبيرية

لقد تميزت الأسلوبية بعدة اتجاهات ومن بينها الاسلوبية التعبيرية حيث ميزت هذه الأخيرة جملة من الخصائص منها " أنها عبارة عن دراسة علاقات الشكل مع التفكير أي التفكير عموما"[1] فهي دراسة لمطابقة القول للتفكير أي ما إن كانت الألفاظ تعبر عن الفكرة المقصودة أم لا.

" إن أسلوبية التعبير لا تخرج عن إطار اللغة أو عن الحدث اللساني المعبر لنفسه "[2]

فأسلوبية التعبير تعتمد على اللغة كونها وسيلة للتواصل فيها تصل التعابير وتخرج من وجدان المبدع .

[1] ينظر- منذر عياشي – الأسلوبية و تحليل الخطاب – مركز الإنماء الحضاري – الطبعة الأولى 2002 ص42

[2] المرجع نفسه ص42

" وتنظر إلى البنى و وظائفها داخل النظام اللغوي، وبهذا يعتبر وصفه"[1]

فالنظام اللغوي يحمل وحدات وبنى يميزها الانتظام وهذا الأخير تسعى أسلوبية التعبير إلى وجوده وبهذه المراقبة تصل إلى وصف النص من خلال تناسقه أو عدمه.

" إن أسلوبية التعبير أسلوبية للأثر، وتتعلق بعلم الدلالة أو بدراسة المعاني "[2]

فما دامت التعبيرية تهتم باللغة و اللغة تحمل معاني فلا بد أن تدرس هذه المعاني الدالة على محتوى اللغة .

" يرى بالي أن الإرتباط بالحياة يجعل الأفكار التي تبدو موضوعية مفهمة بالوجدان "[3]

ويواصل بالي حديثه عن العاطفة ويعمم الموضوع بدراسته في إرتباط الإنسان بالحياة و توغله فيها بتخصص الأفكار الموضوعية متوصلا إلى احتوائها عل العواطف.

ينتقل بالي من العاطفة ودور الإيصال و التعبير إلى فكرة أخرى حيث " إن بالي لم يول دراسة الحالة الوجدانية ماتستحقه من العناية مقارنة مع ما أولاه لدراسة البنى اللسانية و قيمتها التعبيرية "[4] وهذا يدل على أنه لم يرتكز على الوحدات فحسب رغم ما أدرجه حوله بل أولى دراسته للبنية كونها نسيج

[1] ينظر- منذر عياشي – الأسلوبية و تحليل الخطاب – مركز الإنماء الحضاري – الطبعة الأولى 2002 ص42

[2] المرجع نفسه ص42

[3] ينظر – إدريس قصوري – أسلوبية الرواية مقاربة أسلوبية في رواية زقاق المدق لنجيب محفوظ- الدار البيضاء عالم الكتب للنشر و التوزيع –ط 1- 2008 ص 35.

[4] ينظر – إدريس قصوري – أسلوبية الرواية مقاربة أسلوبية في رواية زقاق المدق لنجيب محفوظ- الدار البيضاء عالم الكتب للنشر و التوزيع –ط 1- 2008 ص 35

متماسك يعبر عن المقصود و يوصل هدف الأفكار المطروحة كما يدل على تركيز بالي على اللغة كونها وسيلة للإيصال.

" فالمادة اللغوية طاقة تعبيرية غنية ما أن ترتبط بالعاطفة و الوحدات حتى تخرج من طور القوة و الكمون إلى طور الظهور و الفعالية "[1] ومن هذا المنظور فهو لا يريها اللغة بالفكر بل اللغة بالوجدان فانتماؤها مع بعض يفجر ما بداخل الفرد من مكوثات " أظهر بالي شغفه بدور المقرءات و أولاها إهتماما كبيرا في تحديد العناصر الأسلوبية وفي التمييز بين العناصر الذهنية و العاطفية في التعبير"[2] بما أن بالي إهتم بالصوتيات فلابد أن يهتم بالمقرءات حيث أعطاها أهمية بالغة كونها تسهل التمييز بين ماهو ذهني و ماهو عاطفي .

فكون الكلمة في نظر بالي تحتوي على جانبين عاطفي و فكري إنقسم العاطفي إلى قسمين : الطبيعية " إن شكل التعبير عن الفكر يكتسي في بعض الأحيان، صيغة تلقائية تجعل علاقته باللغة علاقة طبيعية " [3] و هذا يعني أن التعبير يأتي تلقائيا فهو طبيعة في الإنسان و هو محمول فطريا عليه.

[1] ينظر – إدريس قصوري – أسلوبية الرواية مقاربة أسلوبية في رواية زقاق المدق لنجيب محفوظ– الدار البيضاء عالم الكتب للنشر و التوزيع –ط 1– 2008 ص 35.

[2] المرجع نفسه ص 36.

[3] ينظر – إدريس قصوري – أسلوبية الرواية مقاربة أسلوبية في رواية زقاق المدق لنجيب محفوظ– الدار البيضاء عالم الكتب للنشر و التوزيع –ط 1– 2008 ص 36.

أما القسم الثاني فهو الإستدعائية " السمان و التأثيرات الاستدعائية ترتبطا بمصادر إجتماعية "[1] و هذا يعني أنها مكتسبة فالفرد يكتسب ألفاظه وتعابيره إنطلاقا مما تعلمه من مجتمعه فهو يعبر عما تعيشه بألفاظ التي ألفها وسمعها مسبقا.

تنوعت الأسلوبيات بين ماهو سياقي وما هو نسقي وكانت الأسلوبية التعبيرية نوعا نسقيا تمظهرت نسقيتها في جملة من الخصائص أشار إليها المهتمين بدراسة التعابير و أثرها مبرهنين أراءهم في مقولات ونصوص منها " هي مدرسة فرنسية قطبها الأسي السويسري شارل بالي Charl bally وقد تتلمذ على فريد بناد دوسوسير، وقام مع زميله سشهاي بستركتاب أستاذهما سوسير دروس في الالسنة العامة عام 1916، وقد حل شال بالي محل أستاذ سوسيرفي تدريس القواعد المقارنة بجامعة جونيف فعكف على دراسة الأسلوب وقد ركز شارل بالي على الطابع العاطفي للغة "[2].

وهذا يعني أن شارل بالي وبعد تعلمه على يد دوسوسير أنتج لنفسه وجهة خاصة تمثلت في وضع قواعد المقارنة مركزا على الأسلوب فيها، ويتضح ذلك من خلال العديد من مؤلفاته، كما ركز على الطابع العاطفي للغة وهذا إن دل على شئ إنما يدل على أن سياقية الأسلوبية التعبيرية حسب شارل بالي تكمن في الطابع العاطفي.

[1] ينظر – إدريس قصوري – أسلوبية الرواية مقاربة أسلوبية في رواية زقاق المدق لنجيب محفوظ– الدار البيضاء عالم الكتب للنشر و التوزيع –ط 1– 2008 ص 36.

[2] ينظر– صلاح فضل – علم الأسلوب مبدئه وإجراءاته– دار الأفاق الجديدة – بيروت لبنان– ط 1– 1985 ص 18– بتصرف

" وتدرس العلاقة بين الصيغ اللغوية و الفكر وهي لاتخرج عن نطاق اللغة ولا تتعدى وقائعها، ويعتمد في هذه الأسلوبية بالأبنية اللغوية و وظائفها داخل اللغة "[1]

وهذا يعني أن هذا النوع من الأسلوبية يسلط ضوء إهتمامه على اللغة و الأبنية اللغوية ودورها داخلها كما تهتم بالعلاقة الموجودة بين الفكر و اللغة.

ولقد عرفها بيرجو بقوله: " هي دراسة لقيصر تعبيرية و إنطباعية خاصة يختلف وسائل التعبير في حوزة اللغة "[2]

أما بيرجو فيرى أنها عبارة عن دراسة الإنطباعات التي تلج في وجدان المعبر و المبدع يلقيها على حسب وسائل التعبير اللغوية.

فحسب شارل بالي و بيرجو يتضح أن سياقية الأسلوبية التعبيرية يكمن في العاطفة و اللغة و الأنطباعات و كيفية صياغتها.

" وقد تناول بالي القواعد العلمية الأسلوبية التعبيرية و أهدافها في مؤلفاته العديدة، وسعى فيها إلى إبراز العلاقة القائمة بين العناصر الأسلوبية و العالم الفني للكاتب "[3].

وهذا يعني أن شارل بالي ألم و أحاط بكل ما يخص الأسلوبية التعبيرية رابطا إياها بنفسية الكاتب ، فالسياق هنا يظهر من خلال ربطها بنفسية الكاتب.

" وقد عرف بالي الأسلوبية التعبيرية بأنها ذلك العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي "[4].

أن بالي أشار إلى وجود العاطفة و التغبير عنها يكون عن طريق اللغة.

---

[1] محاضرات الادب العربي.

[2] ينظر- بيرجو- الاسلوبية و الأسلوب – ص 34

[3] ينظر- سليمان العطار- الأسلوبية علم التاريخ – مجلة فصول - الهيئة المصرية العامة – مج 01- العدد02- 1981-ص 135-136.

[4] ينظر- صلاح فضل – علم الأسلوب و النظرية السيمائية- ص 30

" ويظهر من كتابات بالي سعية الحثيث للكشف عن الخصائص الأسلوبية التعبيرية للغة الفرنسية بمقارنته العناصر العقلية و العناصر الوجدانية "[1].

غن بالي وضع تطبيقات تشرح أقواله مثل الكشف عن الخصائص الأسلوبية للغة الفرنسية و المقارنة بين ما هو وجداني و ما هو عقلي فيها.

" ويعد شارل بالي رائد الأسلوبية من خلال تحديده لموضوع هذه الدراسة و مجالها بواقع التعبير اللغوي من ناحية معانتيها الوجدانية "[2].

فشارل بالي حدد موضوع لدراسته وربطها بالتعبير الغوي الناتج عن المضمون الوجداني.

" إن الطابع الوجداني هو العلامة الفارقة في أية عملية التواصل بين اليات و المتلقي حسب بالي "[3].

إن الفاصل بين اليات و المتلقي في نظر بالي هو مدى تأثيره وعدمه وهذا ما سمي بالطابع الوجداني فاليات يحاول أن يؤثر في المتلقي ومدى التاثير يدل على مدى نجاح الظاهرة الأسلوبية."

حيث يؤكد بالي على علامات الترجي و الأمر و النهي التي تتحكم فالمقرءات و التراكيب و تعكس مواقف حياته الإجتماعية و الفكرية و ينقسم الواقع اللغوي إلى نوعين ما هو حامل لذاته أو ما هو مشحون بالعواطف و الانفعالات "[4].

[1] ينظر –معمر حجيج- استراتيجية الدرس الاسلوبي بين التاصيل و التنظيم و التطبيق- دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع – عين ميلة – الجزائر – سنة 2007- ص 77

[2] ينظر- بيرجو- الاسلوب و الاسلوبية- ص 34.

[3] ينظر- نورالدين السد- الاسلوبية و تحليل الخطاب- ص 60

[4] المرجع نفسه ص 60

فشارل بالي يرى ان العلامات الموجودة في النص و دوره في الكشف عن الحالة الاجتماعية و الفكرية للمؤلف، كما يرى ان الواقع اللغوي يكون حامل لذاته او مرتكز على العواطف.

" ان الاسلوبية التعبيرية تقوم في هذه الاثار على تحديد ما في اللغة من احتمالات تعبيرية تظهر المفارقات الاجتماعية باعتباره سلوكا لغويا ينتج عن مواقف حيوية لها ارتباط بالواقع الاجتماعي "[1].

وهذا يعني ان الاسلوبية التعبيرية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالغة حيث تعمل على استخراج ما فيها من تعابير عن المفارقات الاجتماعية من خلال اختلاف الألفاظ و مفهومها كالابتذال مثلا حيث انه مرتبط بفئة من الناس فهي عند البعض بمفهوم و عند غيرهما بمفهوم اخر.

" يعتبر شارل بالي اللغة نظاما من الرموز التعبيرية تؤدي محتوى فكري تمزج فيه العناصر العقلية و العناصر العاطفية فتصبح حدثا اجتماعيا محضا".[2]

يركز شارل بالي على اللغة حيث يعتبرها جملة من الاشارات والدلالات الفكرية فهي خليط بين ما هو عقلي و ما هو نابع من عاطفة المبدع فكل هذه الصفات التي تميز اللغة تجعلها حدثا اجتماعيا مجسدا في الواقع.

" كما يؤكد في مؤلفه قضايا اسلوبية ان تعبيرالانسان يتارجح في مضمونه بين مدارين : مدار العاطفة الذاتية، ومدار الاحساس الاجتماعي "[3].

فشارل بالي لم يستغن عن طرف من الطرفين فهو يدرج تعبير الانسان بين ما هو عاطفي اي شخصي تميزه الذاتية كونه من انتاج شخص معين و بين ما

[1] ينظر- رابح بوكخوش- الاسلوبيات وتحليل الخطاب- ص 33.

[2] ينظر- عبد القادرشرشال- تحليل الخطاب الادبي و قضايا النص – منشورات الدار الجزائرية – ط 1- سنة 2015 - الجزائر -ص 48.

[3] المرجع نفسه ص 49.

هو اجتماعي كونه منطلق من الفرد الى الجماعة و مجسدا تحت اثار واقع اجتماعي معاش رسم في الفاظ وتعابير شارحة اياه.

بما ان الاسلوبية التعبيرية تهتم بالجانب النسقي، اي انها تهتم بما هو داخل النص وتعالجه و هذا المحتوى النصي يمارس تاثيرا على المتلقي كما انه جملة التعابير التابعة من وجدان المؤلف تعتبر في حد ذاتها سيكولوجية أثرت في المبدع، فالنطلق نحو الابداع وهذا الاخير

(النص) لما يحتويه من اساليب كذلك يدعو لتشكيل سيكولوجية جديدة وهي سيكولوجية اسلوب القارئ.

كما تبرز مظاهر هذه التاثيرات الاسلوبية من خلال التعبير عن العاطف و ما يلج في وجدان المتلقي او المؤلف ، و كذا الانفعالات الناتجة ازاء تلقي النص اضافة الى ان محاولة الفهم او التدخل لشرح و تبسيط افكار النص سواء من خلال استبدال العبارات و الجمل او حذف البعض منها كل حسب وجهته و منظوره الخاص، و حتى الرفض في اغلب الاحيان هو فعل يدل على عدم تقبل الافكار، المجسدة من طرف الكاتب، فكل ردود الافعال هذه ناجمة عن تاثير اسلوبي مارسه النص على القارئ.

الاسلوبية الاحصائية

ما دمنا في الاسلوبيات النسقية فسنعالج نوعا اخر تظهر سياقه في شكل اخر الا وهو الاسلوبية الاحصائية عالجها النفاد كل حسب منظوره و حسب رايه الخاصة للنص مدافعين في رايهما بادلة و براهين.

" تعتمد الاسلوبية الاحصائية على الاحصاء كوسيلة لتشخيص الاستخدام اللغوي عند المبدع و ابراز السمات الاسلوبية للنص الادبي و خصائصه الجمالية " [1]

أي ان هذا النوع من الاسلوبيات يشرح نفسه من خلال عنوانه الاحصائية أي انها تتمدد على الاحصاء كوسيلة اساسية في استخدام المبدع او المؤلف للغة و هذا ما يوحي يجمالية النص و اسلوبيته.

"فيلجأ المحلل الاسلوبي الى قياس معدلات تكرار المشيرات أو العنلصر اللغوية الاسلوبية "[2]

فهنا يبرز دور المحلل الاسلوبي الاحصائي ز طريقته في التحليل و ذلك بقياسه لمعدلات تكرار المشيرات أي احصاء العبارات و الجمل المكررة و مدى تاثيؤها الاسلوبي.

[1] ينظر- نور الدين السد- الاسلوبية و تحليل الخطاب- ص 107

[2] ينظر- سعد مصلوح- الاسلوب دراسة اللغوية و احصائية – عالم الكتب- القاهرة- مصر-ط 3 - 1990 – ص 51.

" ويعد البعد الاحصائي في دراسة الاسلوب من بين ابرز المعايير الموضوعية "[1].

أي ان للبعد الاحصائي دورهما في دراسة الاسلوب فهو موضوعي يهتم بالنص في حد ذاته و الموضوع الذي يعالجه بعيدا عن تشخيص الاساليب و المقارنة بينها .

" يقوم هذا الاتجاه من الاسلوبية على امكانية الوصول الى السمات الاسلوبية لاثر ادبي ما عن طريق الكم ".

يعتمد هذا النوع من الاسلوبية على الكم لمعرفة السمات الاسلوبية في النص و القيم العددية و طول الكلمات و العلاقة بينها.

" يعتبر الكم في حد ذاته عاملا من عوامل البروز و الظهور فالمواد التي تتكاثف بشكل غير عادي بالنسبة لمستعمل اللغة كفيلة باثارة الانتباه بكميتها نفسها "[2]

و هذا يحيل الى اهمية الكم و دوره الكبير في تحديد ايجابيات و سلبيات الكاتب حيث ان الكثرة في بعض الاحيان تكون لصالحه و في العكس الاخر تكون عيبا في كتاباته فهي تؤدي به الى الخطأ.

" فلقد نصب بيرجرو على دراسة المعجم في مؤلفاته الادبية المتميزة بتوظيف الاحصاء و استلهام المقاربة التاريخية التطورية للكلمات "[3].

---

[1] ينظر- هنريش بليث- البلاغة و الاسلوبية – ترجمك و تقديم و تحليل محمد العمري ط 1- منشور دراسات أسال – فلس 1989 –ص 37.

[2] ينظر- محمد العمري – تحليل الخطاب الشعري البنية الصوتية في الشعر – الكثافة – الفضاء – التفاعل – الدار العالمية للكتاب – الدار البيضاء- سنة 1990- المغرب – ط 1 – ص 99

[3] ينظر- جميل حمداوي – اتجاهات الاسلوبية – ص 17.

اما بيرجيرو فقد سلك مسلكا مغايرا ذهب به بعيدا عن الكم و غيره من وسائل الاحصاء الى دراسة المعاجم التي توظف الاحصاء و تتبع الكلمات زمنيا و المقاربة التطورية بينها ليوضح ما كان يصطلح على كل كلمه ما اصبح عليه في زمن اخر خاصة الفرنسية منها.

" يقول كوهن : بكون الاسلوبية هي علم الانزياحات الغوية و الاحصاء علم الانزياحات العامة، فمن الجائز تطبيق نتائج الاحصاء على الاسلوبية لتصبح الواقعة الشعرية قابلة للقياس."[1].

الاسلوبية الوظيفية

وفي بحثنا عن مكنون النسق و مظهره في كل نوع من الاسلوبيات النسقية، فها نحن نبحث عن الاشارة التي تدلنا على النسق في هذا النوع من الاسلوبيات المتمثل في الاسلوبية الوظيفية معتمدين على جملة من النصوص و الاقوال كانت كالاتي .

" و يمثلها رومان جاكسيون الذي ترتكز اسلوبيته على العمل الفني دون مستويات الخطاب الاخرى "[2].

[1] ينظر- حسن ناظم – البنى الاسلوبية – ص 49.
[2] المرجع نفسه ص 69.

كل نوع من الاسلوبيات تزعمها رائد طرح افكاره حولها وابدى رايه فيها فها هو جاكيسون يركز على العمل الفني دون غيره ويرى انه هو اساس الاسلوبية الوظيفية فتقييمها يكون على حسب نتاجها الفني و مدى تأثيره.

" وقد ركز جاكيسون اهتمامه على الوظيفة التعبيرية من حيث هي وظيفة املائية "[1].

فالاسلوبية الوظيفية تركز على الوظائف بانواعها محددة دور ةل واحدة منها فجاكيسون تحدث عن الوظيفة الشعرية كون لها دور في الابلاغ.

" حدد جاكيسون الوظائف اللسانية الستة للعناصر الكلامية و التي تقوم على وظيفة الاتصال "[2]

اما وظائف العناصر الكلامية فهي في تحقيقها للاتصال مدى نجاحها بين المرسل و المرسل اليه.

ومن خلال ما تطرقنا اليه يظهر بان النسق في الاسلوبية الوظيفية يكمن في تحديد نوعية الوظائف مثل الشعرية و العناصر الكلامية و وظيفتها المتمثلة في الابلاغ و الاتصال.

[1] ينظر- يشير ثاوريت- محاضرات في مناهج النقد المعاصر – ص 187-188.
[2] المرجع نفسه ص 69

بعد ان تطرقنا لبعض الوظائف اللسانية التي تميز الاسلوبية الوظيفية تنتقل الى تحليل الوظيفيون للكلام حيث ان " الوظيفيين ينطلقون في تحليلهم من الكلام الخام المدون في مدوناتهم وهو غير مفصول بعضه عن بعض"[1].

و هذا يعني ان التحليل عندهم ليس امرا هينا بل لا بد من مراعاة و التركيز على الكلام الاصلي خاصة الوارد في مدوناتهم بشرط ان يكون متصل ببعضه .

" فيلجئون الى عمليتين يجرونها معا وهما التقطيع و الاستبدال "[2].

وبعد اختيار النص المراد تحليله ينتقل المحلل الى الوسائل التي تساعده في ذلك وهي التقطيع حيث يلجأ المحلل الى تجزئة وتقطيع النص الى وحدات مستبدلا كل وحدة او قطعة باخرى و هذا ما يسمى بالاستبدال " ويتضمن الاستبدال الاسمي و الفعلي و العياري "[3]وبعد هذه العملية يختبرون مدى استقامة الكلام من حيث بقائه و محافظته على المعنى ، اما اذا غيرت الكلمة او استبدلت ولم يستقم الكلام فهذا يدل على فشل التحليل.

[1] ينظر- التواتي ابن التواتي – المدارس اللسانية في العصر الحديث و مناهجها في البحث – دار الوعي للنشر و التوزيع- بدون طبعة- حي محمد براشي رويبة- الجزائر- سنة 2015- ص 12.

[2] المرجع نفسه ص 12.

[3] ينظر- غزة شبل محمد- علم لغة النص – مكتبة الاداب – ط 2- سنة 2009 – القاهرة – ص 113.

" ومن ابرز توجهات هذه المدرسة ما اطلق عليه " المنظور الوظيفي للجملة "[1]و ذلك من خلال مرعاة وظيفة الجملة ودورها في النص و مدى تاثيرها و تاديتها للمعنى.

" ان المنهج الذي تقوم عليه هذه المدرسة هو مفهوم الوظيفة على المستوى الصوتي و الكلمة والجملة " [2]وهذا يدل على تركيز هذه المدرسة على المستوى الصوتي كالوزن و القافية مثلا بالنسبة للشعر و السجع و الجناس بالنسبة للنثر حيث يدرس خصائص النطق و ذلك من اجل تحديد طبيعة الصوت.

اما بالنسبة للمبادئ الاساسية التي تقوم عليها هذه المدرسة فمنها ارتباط اللفظ بالمعنى " فعند هذه المدرسة ان المعاني تتغير بتغير الفظ " [3] حيث ان هذه القضية تعتبر قضية نقدية ناقشها الكثير من النقاد أبدى كل واحد رأيه فيها فمنهم ربط الفظ بالمعنى ومنهم من فصلها عن بعضهما كالجاحظ وعبد القاهر الجرجاني و غيرهم.

[1] ينظر- التواتي ابن التواتي – المدارس اللسانية في العصر الحديث و مناهجها في البحث – دار الوعي للنشر و التوزيع- بدون طبعة- حي محمد براشي رويبة- الجزائر- سنة 2015- ص 12.

[2] المرجع نفسه ص 12.

[3] ينظر- التواتي ابن التواتي – المدارس اللسانية في العصر الحديث و مناهجها في البحث – دار الوعي للنشر و التوزيع- بدون طبعة- حي محمد براشي رويبة- الجزائر- سنة 2015- ص 20.

" فان استمرار القطعة من اللفظ بينتها مع استمرار المعنى لهو دليل على ان هذه القطعة كلمة يراسها او تصرفها مع تصرف المعنى لهو دليل على التقابل "[1]

فاستمرار اللفظ من استمرار المعنى و هذا ان دلى على شيئا نما يدل على التصاق بعضهما ببعض و مدى تكامل بعضهما فغياب احدهما يحيل الى غياب الاخر وهذا يعني وجود التقابل حيث انها " علاقة التقابل بين الجمل من العلاقات المميزة التي يستطيع الكاتب من خلالها رسم صورة متعددة من التقابلات بين المعاني "[2].

فهذه العلاقة تثري الشرح و تسهل الفهم فهي توحي الى الترادف و توظيف النظير في شكل صورة يرسمها المبدع او المؤلف تكون مجسدة في ذهن المتلقي حتى يفهم المقصود من اللفظ المذكور.

و للتعرف على الاسلوب ادرج العديد من النقاد اراءهم حول كريفانير و جاكيسون و غيرهم ففي نظرهم " ان الاسلوب في نص مايعتمد على العلاقة القائمة بين معدلات تكرار العناصر الصوتية، و المعجمية و النحوية و الصيغ الصرفية و الدلالية "[3]

[1] ينظر- التواتي ابن التواتي – المدارس اللسانية في العصر الحديث و مناهجها في البحث – دار الوعي للنشر و التوزيع- بدون طبعة- حي محمد براشي رويبة- الجزائر- سنة 2015- ص 21.

[2] ينظر- غزة شبل محمد- علم لغة النص النظرية و التطبيق – مكتبة الاداب – ط 2- سنة 2009 – القاهرة- ص 213.

[3] ينظر- ادريس قصوري – اسلوبية الرواية مقارنة اسلوبية لرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ – عالم الكتب للنشر و التوزيع – ط 1 2008- الدار البيضاء- ص 39.

وهذا يعني ان الاسلوب ناتج عن إحصاء العناصر الصوتية التي يدورها تحدث نغما موسيقيا داخل النص من ايقاع صوتي و غيره و المعجمية في شرح المفردات و ابراز المعنى الذي توحي اليه و النحوية من معرفة الجمل و الكلمات و نوعها و حركاتها الاعرابية و الصرفية الدلالية من خلال الرموز و دلالاتها وسبب توظيفها ويعد دراسة هذا الجانب اكتشاف العلاقة الحاصلة بين كل هذه العناصر خاصة المكررة منها.

" فريفاتير يقول نفهم من الاسلوب كل ابراز و تاكيد سواء اكان تعبيريا او عاطفيا او جماليا و نطاق الى المعلومات التي تنقلها البنية اللغوية دون التاثير في معناها "[1] فالاسلوب عنده يحتاج الى التبرير و الحجة اينما كانت و بكل الوسائل سواء تعبيرا او عاطفة او جماليا و صياغة الفكرة دون ان تخل بمعناها .

وقال ايضا ليفصل قوله السابق " ان الاسلوب هو قياس كل نقطة من القول في المحور التركيبي بالنسبة لمحور الاختيار حيث تعد الكلمة الحاضرة في النص مناسبة "[2]. فالاسلوب عنده يعتمد على المقابلة و القياس حيث يقاس كل عنصر من القول في النص في محور التراكيب وهي مجموعة الجمل الفعلية و الاسمية حيث توضع هذه الجملة مرئية في هذا المحور و تقابلها في محور الاختيار كل الكلمات او المفردات التي ترادفها او لها نفس المعنى معها.

[1] ينظر- ادريس قصوري – اسلوبية الرواية مقارنة اسلوبية لرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ – عالم الكتب للنشر و التوزيع – ط 1 2008- الدار البيضاء- ص 39.

[2] المرجع نفسه 39.

الأسلوبية الوظيفية

تعددت الوظائف اللغوية كما ذكرنا سابقا لكن "حين يكن الاهتمام مركز على الرسالة ذاتها تكون الوظيفة الأساسية يكل تأكيد هي بكل تأكيد هي الوظيفة الشعرية أو الأسلوبية كما يحلو لرقابته أن يسموها"[1] فالرسالة دور هام في التواصل فيما يتم تحريك العناصر الأخرى من باث ومتلقي وغيرهما فهي شئ جوهري في النص

"كما أن حظور وظيفة أو وظائف متعددة في النص لا يلغي الوظائف الأخرى"[2] وهذا يعني أنه ممكن أن يحتوي النص الواحد على وظيفة واحدة أو أكثر حين أن حضور الواحدة منها لا يلغي الوظائف الأخرى .

وظائف عناصر التواصل:[3]

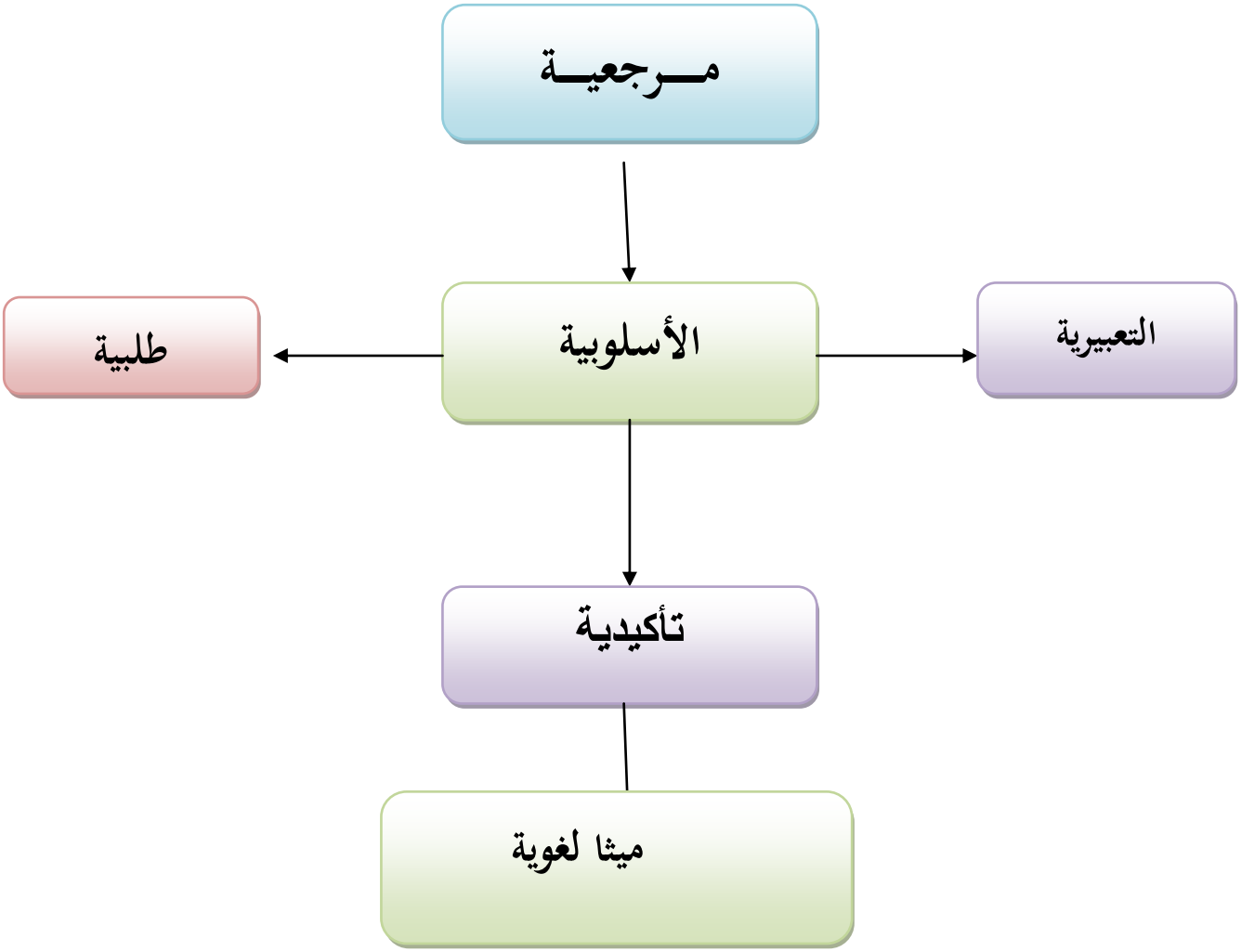

[1] ينظر إدريس قهوري أسلوبية الرواية مغاربة أسلوبية لرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ ، عالم الكتب للتشر و التوزيع –ط1-2008 الدار البيضاء –ص41

[2] المرجع نفسه ص41

[3] المرجع نفسه ص41

ومن بين هذه الوظائف ركز جاكيسرن على الوظيفة المرجعية وهذا ما أدرجه ريفانير في كتابه معايير تحليل الأسلوب قائلا:

" و من هذا المنظور الشعري الذي يرى حاكيسون أن التفوق فيه يقع على الوظيفة

المرجعية "[1]وهذا يعني أن حاكيسون إهتم بالسياق وجعله عنصرا مهما ومهيمنا في عملية التواصل غير أن ريفانير عقب على قوله وأضاف إلى رأيه وظيفة أخرى تمثلت في الوظيفة الأسلوبية.

وهذا من خلال قوله " غير اني اعترض [على ذلك] بان هناك وظيفتين فقط انتمي الحضور الوظيفة الاسلوبية و الوظيفة المرجعية "[2] فبعد ماغيرريفاتير صياغة الوظيفة الشعرية الى اسلوبية سلعا ضوء اهتمامه عليها و اعتبرها وظيفة اساسية حيث يرى " ان الوظيفة الاسلوبية هي وحدها المتمركزة في الارسالية بينما تشترك الوظائف الاخريات في كونها موجهة نحو شيئ موجود خارج الارسالية "[3]فهنا نجد اهمية الوظيفة الاسلوبية ودورها في الارسالية و استغلاليتها فيها كما يعتبر الوظائف الاخرى سياقية بالنسبة في ارسالية كونها تهتم بالقارئ و المرسل و كل ما هو خارج النص .

[1] ينظر ،مكائيل ريفاتيز ،معايير تحليل الأسلوب ص 78

[2] المرجع نفسه ص 78

[3] المرجع نسه ص 9

إهتم النقاد في دراستهم الأسلوبية الوظيفية بالأسلوب ومن بينهم"بيرجوفين " يرى"أن الأسلوب هو مظهر القول الذي ينجم عن إختيار أدوات التعبير التي تحدد طبيعة مقاصد الشخص المتكلم أو الكاتب "[1]

فإختيارالمناسبة يكشف طبيعة الكاتب وهدفه من كتابة نصه،فالأسلوب يكمن في طبيعة إختيار هذه الألفاظ وكيفية إستغلالها وتوظيفها لتؤدي معناها المقصود.

"يرى جاكيسون أنه ينبغي أن تتم دراسة اللغة في وظيفتها و القيام بإختيار دقيق للعوامل التي تكون الوقائع الكلاسيكية في الرسالة وفي كل عملية تواصل لغوي "[2]

يهتم جاكيسون باللغة كما يشير إلى حسن اختيار الألفاظ المعبرة حتى تؤدي معناها للمتلقي من خلال الرسالة التي يبعثها آليات ويكون التوصل بينهما ناجحا .

لقد حدد جاكيسون المواقف من خلال وضع العوامل المتحكمة في عملية التواصل انطلاقا من النموذج التالي:[3]

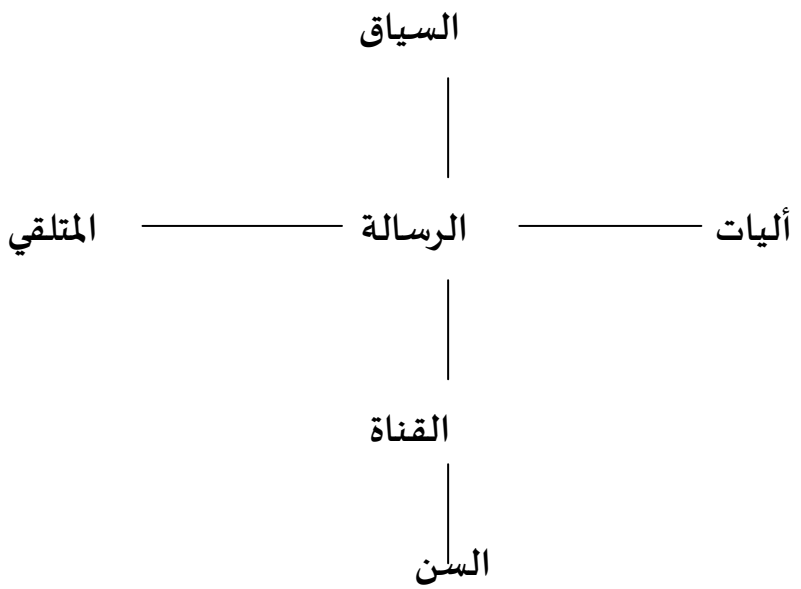

[1] ينظر إدريس قهوري أسلوبية الرواية مغاربة أسلوبية لرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ ، عالم الكتب للتشر و التوزيع –ط1-2008 الدار البيضاء –ص39.

[2] المرجع نفسه –ص39.

[3] المرجع نفسه ص39.

فبإعتماده على هذا المخطط إستطاع أن يحدد وظائف البنية اللغوية المتمثلة فيما يلي :

اما الوظيفة الاولى فهي الوظيفة التعبيرية " فعندما يكون قصد المتكلم متجها اليه نفسه و يرمي الى التعبير عن موقفه من قولع هو ازاء ما يوجه اليه الكلام دون اقامة أي اعتبار للانفعال "[1] فهذه الوظيفة تعني انها تخص المتكلم فالكلام يكون منه و اليه في تعبيره دون ان يتاثر او ينفعل.

اما الوظيفة الثانية اذا كانت وجهة الكلام تنزاح نحو التركيز على المشار اليه وقطي الرسالة الثاني لتقوم عملية التواصل اليه "[2] فهذه تسمى الوظيفة الطلبية فهي في تغرية تخص المتلقي الذي يمثل الطرف الثاني في التواصل كما يمثل المرسل اليه حيث تنتقل من المرسل ذاته لتهتم بالمرسل اليه.

" بينما اذا كان الكلام يعطي الاولوية للسياق الذي يحكم الرسالة فالوظيفة الغالبة تكون ساعتها هي الوظيفة المرجعية "[3] فالسياق هو المرجع المعتمد لفهم الرسالة فاذا اهتم الكلام بالسياق تعتبر اساسي و هنا يهتم بالاصل الذي خرجت منه هذه الرسالة و الاسباب الداعية لنشوئها.

" حيث تستعمل بعض المنبهات الاسلوبية من قبيل إسمع او أستمع و ما إلى ذلك من منبهات التي تعتبر صلاحية القناة "[4]

[1] ينظر إدريس قهوري أسلوبية الرواية مغارية أسلوبية لرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ ، عالم الكتب للتشر و التوزيع –ط1–2008 الدار البيضاء –ص 40.
[2] المرجع نفسه ص 40.
[3] المرجع نفسه ص41.
[4] ينظر إدريس قهوري أسلوبية الرواية مغارية أسلوبية لرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ ، عالم الكتب للتشر و التوزيع –ط1–2008 الدار البيضاء –ص41.

فالوظيفة هاهنا تأكيدية فهي تأكد على وصول الرسالة إلى المتلقي وهي وسيلة بين اليات و المتلقي حيث تستعمل في بعض الاحيان كمنبه للفت انتباه المتلقي يمكن ان تكون افعال امر مثلا او استفهامات " ولما كان التواصل بين قطبي العملية لا يتم دائما بشكل ايجابي كليا بحيث سيدعي ذلك كلية مضاعفة للكلام "[1] و هذه الوظيفة الاخيرة التي اشار اليها جاكيسون مستعملا اياها كمكل لعملية التواصل فهي تهتم بما يسمى بالسنن أي الرموز و الاشارات التي يستعملها كل من اليات و المتلقي فهذا ينتج مضاعفة للكلام و تكرار نفس المصطلحات في بعض الاحيان و هذا مايسمى بالوظيفة الميثالغوية.

حيث يهتم هذا النوع من الأسلوبيات بالوظائف التي تؤديها البنى أو الوحدات داخل النص ، فكل بنية لها وظيفتها ، حيث أن غياب أحدها يخل في المعنى ، كما أن هذه البنى تمارس تأثير على المتلقي وذلك يحسن الوظيفة التي تؤديها ،فهي تساهم إما في جودة أسلوب النص أو رداءته فالجودة تنتج ردة فعل إيجابية لدى المتلقي حيث تجعله يعجب بالأفكار ويتقبلها ،يعتبر النص نقطة انطلاق لإبداع جديد، وهو ما قد ينتجه بعد إستعابه لهذا النص، في حين إن الرداءة تدفعه إلى عكس ذلك من تعبير وانفعال و استبدال بعض العبارات كونها لا تؤدي دور في النص بالنسبة له،فردود الأفعال الناتجة عن تأثيرات أسلوب النص على المتلقي ،إما الحذف والتعبير فهو ثمرة سيكولوجية أسلوب المتلقي

[1] ينظر إدريس قهوري أسلوبية الرواية مغارية أسلوبية لرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ ، عالم الكتب للتشر و التوزيع –ط1-2008 الدار البيضاء –ص41.

الفصل الثاني:

الأسلوبيات السياقية:

مفهوم السياق :

لقد تعرض السياق لعدة تعريفات واطره الباحثون من عدة زوايا لفهم بنية اللغة الخارجية حيث اصبح عنصرا مثاليا "ان معرفة السياق الذي تستخدم فيه اللغة يوضح المعنى الوظيفي للغة ويفرض عليها قيمة حضورية معينة"[1] وهنا يبرز دور السياق جليا خاصة في اللغة حيث يعمل على توضيح المعنى الوظيفي للغة اي وظيفة اللغة في سياقها ومدى تاثيرها حيث انه يتحكم فيها من خلال المكان الذي وضعت فيه "وتبدو اهمية السياق في الكشف عن عملية انتاج النص "[2]

اما الدور الثاني فتجسد في عاتقة السياق بالنص فهو كاشف عن الانتاج من خلال معرفة الاسباب والعوامل المؤدية الى هذا الانتاج و المءثرة في المبدع حتى ينتج "يذهب دي سوسير الى ان الكلمة اذا وقعت في سياق ما لا تكتسب قيمتها الا بفضل مقابلتها لما هو سابق ولما هو لاحق او لكليهما معا"[3]فهنا يدرج دي سوسير سياق الكلمة والتأثيرالعامل الزمني او التاريخي فيها فهي لا تتضح الا بمقارنتها ومقابلتها بما سبقها وما يليها

اما مالينوفسكي فيتجه بالسياق وجهة اخرى حيث يقسمه الى قسمين وهما سياق الموقف والسياق الثقافي حيث ان "مصطلح سياق الموقف يعني جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي "[4]فهو يعرفه بهذا المنظور من خلال اعتباره للسياق انه جملة من العناصر التي تعبر عن موقف كلامي اما السياق الثقافي

[1] ينظر عزة شبل محمد علم لغة النص النظرية والتطبيق -مكتبة الاداب-ط2 سنة 2009 القاهرة ص01
[2] المرجع نفسه 01
[3] ينظر عزة شبل محمد علم لغة النص النظرية والتطبيق -مكتبة الاداب-ط2 سنة 2009 القاهرة ص02
[4] المرجع نفسه ص(3)

فلا تقل اهميته عن سياق الموقف "فان كانت الثقافة هي السياق للغة باعتبارها نظاما فان اللغة شكل من اشكال الانعكاس لتلك الثقافة[1] وهذا ان دل على شيء انما يدل على مدى تكامل الثقافة مع اللغة فما دامت للغة فضل على الثقافة فان اللغة وسيلة للتعبير عنها الحال فان الثقافة تمثل سياقا لها

فاسياق الثقافي وسياق الموقف كلاهما يساعدان ويساهمان في استعاب الافكار التي يوحي اليها النص وفهمها

اما براون ويول فيبرز دورا اخر للسياق وهومدى اسهامه في فهم النص "فعندما محلل الخطاب مادته اللغوية بوصفها لغة تواصلية فهنا يأتي دور السياق في عملية الفهم من خلال التفاعل بين النص والسياق "[2] فدور السياق يلي تحليل اللغة المتواجدة في النص ليشرح اغواره بالدعم بما هو خارجه وذلك لوجود التفاعل بين النص والسياق الخارجي لكن هاليدي ورقية حسن يذهبان الى وجود الترابط بين النص والسياق من خلال" ان مصطلحي اللسياق والنص متلازمان مع بعضهما فهما مظهران لنفس العملية "[3]فمن التفاعل الذي يوحي الى مدى تأثير السياق ببعضهما الى تلازمهما معا فالسياق والنص وجهان لعملة واحدة فلا يتضح دور الواحد منهما الا بوجود الاخر

كما ادرج مفهوم السياق في العديد من القواميس العربية عما هو لغوي كالمعجم الوسيط ولسان العرب واساس البلاغة غير ان هذا التعريف لا يخرج عما هو لغوي متمثلا في اغلب أحواله في الاشتقاق لكلمة "سياق" كما تطرقت

[1] ينظر عبد القادر شرشال – تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص – منشورات الدار الجزائرية –ط1–سنة 2015 –الجزائر –ص(3)
[2] المرجع نفسه ص05
[3] المرجع نفسه –ص–07

القواميس الغربية لهذا المصطلح شارحة اياه و من بينها "قاموس الجيب حيث عرفه على أنه هو ما يصاحب يسبق او يتبع نصا للتوضيح "[1] فمن هذا المنظور قرب مصطلح السياق وجعله وسيلة للابانة وشرح النصوص أما قاموس روبرت الصغير من تأليف ألان ري ودي بوف فعرفاه على أنه :"مجموع نص يحيط بعنصر لغوي (كلمة –جملة –جزء من ملفوظ)ويتعلق بمعناها وقيمتها"[2] فالسياق في نظرهما هو مكون النص أي مجموعة الأجزاء التي يتكون منها كالألفاظ والجمل وغيرها وما توحي اليه من معاني وأثرها عليه ويضيفا تعريف اخر وهو "مجموع الظرف التي في اطارها يندرج فعل ما "[3]أما التعريف الثاني فيوحي الى الملابسات التي ألف فيها النص والأسباب الداعية لميلاد هذا الابداع غير أنهما لم يخصصا بقولهما فعل ما أما السياق الأسلوبي "[4] فيمثل الملمح الخاص والبصمة التي كل كاتب أو أديب عن اخر و يظهر هذا السياق في النصوص الشعرية والنثرية "تعددت أنواع السياق بتعدد مميزاتها ومن بينها السياق الأسلوبي فكونه يحمل هذه الصفة فهو خاص بكل أديب بحيث يميزه عن غيره

[1] ينظر –علي ايت أوشان –السياق والنص الشعري من البنية الى القراءة- مطبعة النجاح الجديدة –الدار البيضاء –ط1-1421هـ-2000م-ص31

[2] المرجع نفسه ص31

[3] ينظر علي أوشان –السياق والنص الشعري من البنية الى القراءة –ص31

[4] ينظر الدلالات الأسلوبية البنيوية بين عبد القاهر الجرجاني وميكائيل ريفاتير مجلة نزوى 2018_02_02_ص04

السياق الأسلوبي:تنوعت السياقات وتعددت مفاهيمها كل حسب منظوره ومن بينها السياق الأسلوبي الذي عرفه ريفاتير في كتابه معايير تحليل الأسلوب قائلا:"السياق الأسلوبي هو نموذج لساني مقطوع بواسطة عنصر غير متوقع"[1]

وهذا يعني أن النص يكون في سياق منتظم وعندما يتدخل القارئ وهو العنصر غير المتوقع بتغير هذا السياق وذلك بالإظافة أو التعقيب

"السياق يلاحق القارئ إلى حد كبير مغطيا بذلك كل متواليات الخطاب "[2]فأينما كان القارئ يكون السياق لأن المحلل والشارح الوحيد هو القارئ فهو يضع بصمته في السياق معلقا مدللا بما إكتسبه ليفهم محتوى هذا السياق

فتعريجنا لمصطلح" السياق"كان سببه أن "سيكولوجية الأسلوب "تتأتى حينما تكون موجهة إلى سياق ما لتؤثر فيه ,ولما كان القارئ لا ينتمي بأي شكل من الأشكال إلى النص , أي أنه شيء خارج النص فقد عد من هذا المنظر سياقا...وهذا سبب تعريفنا للسياق ..

في ظل مرور موجة التلقي الألمانية هبت عاصفتها لتجرف كل ما يحيط بها وكانت الأسلوبية البنيوبية وأسلوبية التلقي متأثرتين بهاته الهزة حيث نسجت على منوالها خاصة في إهتمامها بالمتلقي

نشأت أسلوبية التلقي في ظل البحث عن اللغة ومكنوناتها حيث سعى المبدع إلى التفصيل فيها كما كانت مطروحةها أمام القراءة وتأويلات أي كما كان للمبدع دور كان للقارئ دور أيضا فأسلوبية التلقي من هذا المنظور نقطة

[1] ينظر –ميكائيل ريفاتير –معايير تحليل الأسلوب –ترجمةحميد حمداوي منشورات دراسات سيميائية أدبية لسانية ط1–مارس –1993 دار النجاح الجديدة – البيضاء– ص56

[2] ينظر –المرجع نفسه ص58

مشـــتركة بـــين المبـــدع والقـــارئ والتـــأويلات و الأســـلوب فيهـــا هـــوثمرة التـــأثير والدراســـات اللغويـــة والفلســـفية هـــي التـــي ســـاهمت فـــي وجـــود التـــأثير والتـــأثر بـــين الـــنص والقـــارئ"كـــان منظـــور القـــراءة هـــو البحـــث عـــن القصـــدية INTERTIONNALITé الكامنـــة وراء الخطـــاب أي الإنطـــلاق مـــن الـــذات القارئـــة إلـى الموضـوع المقـروء ثـم حصـول التوحـد "[1] فـدور القـراءة هـو البحـث عـن الهـدف المرجـو مـن الخطـاب هـذا يعنـي التـدرج مـن القـارئ إلـى الـنص ثـم العلاقـة الحاصـلة بـين الـنص والقـارئ ومـا دامـت الفلسـفة هـي التـي سـاهمت فـي التـاثيرو التـأثر فقـد" إعتبـر أصـحاب النظريـة الظواهريـة أن الأنـاالمفكرة لا تكـون إلا عنـدما تـدخل دخـولا فعليـا فـي علاقاتهـا مـع الأشـياء"[2]فالقـارئ لا يبحـث عـن المعنـى الـذي يـوحي إليـه الـنص بـل كـذلك البحـث عـن عوامـل وجـوده والتفسـيرات المختلفـة لـه حيـث"تنشـأ شـعرية الأثـر المفتـوح التـي تجعـل مـن المـؤول (القـارئ) المركـز الفعـال فـي إحيـاء جماليـة الـنص و تحـديثها"[3] وهنـا يبـدو الـدور الفعـال للقارئ في إعادة بناء النص وتحليله إنطلاقا من تأثره بمحتواه

"إن عمليـة التأويـل التـي يقـوم بهـا القـارئ تحـتم عليـه توظيـف مـا يسـمى بـأفق التوقعـات التـي تحـي لحظـة إسـتقبال القـارئ للـنص"[4] فالقـارئ وبعـد إنتاجـه للـنص الجديـد يكـون حبيسـا لمـا يسـمى بتوقعـات القـارئ التـي تتحقـق بعـد

[1] ينظر لخضر حاكمي –مقاربات في المصطلح والمنهج وتحليل الخطاب –المثقف للنشر والتوزيع –طبع بمطبعة كمال الدين –باتنة –ص65
[2] المرجع نفسه –ص65
[3] ينظر لخضر حاكمي –مقاربات في المصطلح والمنهج وتحليل الخطاب –المثقف للنشر والتوزيع –طبع بمطبعة كمال الدين –باتنة –ص66
[4] ينظر لخضر حاكمي –مقاربات في المصطلح والمنهج وتحليل الخطاب –ص-66

القراءة فالقارئ وهو يقرأ النص تكون في ذهنة توقعات لما يمكن أن يدرج في ختام النص أو في سرده للأحداث المتسلسلة حيث أن هذه الأحداث تحكمها ظروف تاريخية وهذا ما نجده في فنون التراجيديا والكوميديا حيث يسعى المبدع إلى كسر توقعات القارئ ليحدث في نفسه الدهشة و الإنبهار

"إن مجال الحديث عن الأسلوبيات يقودنا إلى الإهتمام بالقارئ كونه عمدة الأحكام في التحليلات الأسلوبية "[1] ففي حديثنا عن الأسلوبيات لابد أن نمر بعنصر مهم وهو القارئ كونه المحلل الأسلوبي فهو الذي يكشف عن الأسلوب ويبرزه وذلك بقراءته للنص قراءة متصلة يميزها الإنتباه والتركيز

"فعناية ريفاتير بالوظيفة الإتصالية –في معاينة الأسلوب-المركز الهام في عملية التحليل الأسلوبي"[2] فإهتمام ريفاتير بالوظيفة الإنصالية يدل على إهتمامه بعناصر الإتصال يدل على إهتمامه بعناصر الإتصال المكونة من القارئ والنص والعلاقة بينهما كما"ضمن السياق في قولبة التحليل الأسلوبي وما القارئ بحيثياته إلا لون من ألوان السياق"[3] فما دام القارئ عنصر خارج النص فهو يعتبر سياقا بالنسبة له حيث لونا سياقيا

[1] ينظر لخضر حاكمي –مقاربات في المصطلح والمنهج وتحليل الخطاب –ص72
[2] المرجع نفسه ص73
[3] المرجع نفسه ص73

"ثم إن هذا السياق الأسلوبي سيؤدي حتما إلى مفاجأة القارئ والقارئ المقصود هنا هو القارئ النموذجي الذي راه ريفاتير"[1] وهنا يبرز تأثير السياق على القارئ من خلال المفاجأة والدهشة خاصة القارئ النموذجي الذي إهتم به ريفاتير و إعتبره وسيلة للكشف عن منبهات النص فجمع بين هذه المنبهات وألبسها بعدا نفسيا أنتج ما يسمى بسيكولوجية القراءة كما أن رفاتير "رأى أن تفسير المتلقي خاضع إلى موضوعية تكاد تكون متزنة إذا ما وضعنا في الحسبان أن شروح القارئ وإستجابته الذكية رهن ثقافة المؤسساتية مثل المدرسة وما حصل منها والمعلمين الذين أثرو فيه"[2] هذا يعني أن الموضوعية تتضح من خلال المعرفة السابقة للقارئ سواء في بداية مستواه الدراسي أو ما أثاره المعلمين من شروحات كان لها صدى في نفسه فيصدر أحكاما ويبدي اراء حول النصوص ويواصل ستاتي فيش حديثه عن موضوعية الإستجابة بقوله :"إنني لم أضمن في -مقولة الإستجابة –(لإهتياجات والإحساسات السريعة والأعراض النفسية الأخرى فقط بل كافة العمليات الذهنية الدقيقة المتضمنة في القراءة"[3] وهذا يعني أن الإستجابة قاسم مشترك بين مجموعة الأحاسيس والأعراض النفسية إضافة الأفكار المكتسبة من القراءة والمخزنة في ذهن القارئ فهو أحاط بكل الإحتمالات المتوقعة التي يمكنها أن تؤثر في القارئ وتحدث لديه إستجابة للنص المقروء

[1] ينظر لخضر حاكمي –مقاربات في المصطلح و المنهج وتحليل الخطاب ص75
[2] المرجع نفسه ص 76
[3] المرجع نفسه ص 76

فموضوعية الإستجابة تقودنا إلى وجود تأثيرات التي هي "صنعة لغوية من الباث تعمل على ضمان نفاذ المعنى إلى أحاسيس القارئ "[1]أي أن التأثيرات هي جملة من التراكيب اللغوية مكونة من جمل وعبارات يصوغها الكاتب في أسلوب متميز في شكل رسالة يريدها أن تصل إلى القارئ لتحرك مشاعره وأحاسيسه عن طريق معانيها

"وهكذا تقوم الخصائص الأسلوبية في مستوى المكتوب بما تقوم به الحركات والإشارات والنغمات من وظائف في مستوى منطوق "[2]أي أن الخصائص اللأسلوبية التي يتميز بها النص تنعكس في شكل إشارات وإنفعالات ترسم على القارئ بعد قراءته للنص الوارد أمامه

"ثم لما كانت جمالية النص لاتتجلى إلاحين إنضمام المحلل الأسلوبي إليها كان جري مولينيه أن يجعل الأسلوبية في نهاية الأمر هي أسلوبية التلقي"[3] فمولينيه أطلق إسم أسلوبية التلقي على جمالية النص التي يكشف عنها القارئ من خلال التعابير التي يحملها النص وتأثيرها فيه فلولا القارئ لما عرف النص كما يكمن دور المحلل الأسلوبي في الكشف تأثيرات القارئ إتجاه النص "فقد نشأ موقف جديد دعا إلى تجريد النص من كاتبه ومما يحيط به من ظروف أدت إلى إنتاجه أو كتابته ومن ثم تحويله إلى موضوع يدرسه المتلقي "[4]وفي ظل

[1] ينظر –لخضر حاكمي –مقاربات في المصطلح والمنهج وتحليل الخطاب –ص77
[2] المرجع نفسه ص77
[3] ينظر –لخضر حاكمي –مقاربات في المصطلح والمنهج وتحليل الخطاب –ص77
[4] المرجع نفسه ص78

ظهور هذا النوع من الأسلوبيات برزت قوانين جديدة لتحليل النص منها موت المؤلف والبعد عن السياق الخارجي من ظروف تاريخية وإجتماعية ونفسية وجعل المتلقي وحده دارس النص ومحلله

الأسلوبية البنيوية:

أما الحديث عن ا أسلوبية البنيوية فسببه هو أنها أإهتمت سنوات السبعينيات من القرن الماضي بالقارئ , فالقارئ هاهنا سياق بالنسبة للنص أي لا ينتمي إليه بأي حال من الأحوال لذلك كان لزاما علينا الحديث عن الأسلوبية البنيوية حيث تعتبر الأسلوبية البنيوية من بين الأسلوبيات النسقية فهي نوع حديث مقارنة مع السياقية من خلال إختلاف منظور كل منهماإلى النص"وفي منظورهاأن النص بنية خاصة أو جهاز لغوي يستمد الخطاب قيمته الأسلوبية منه "[1] أي أن الأسلوبية البنيوية تهتم بالنص في حد ذاته لتحلله وتشرحه مستغنية عما هو خارجه'كما أنها لم تنشأ من عدم بل لها ركائز وسوابق وعلاقات ساهمت في نهوضها كالألسنية الوصفية

"وترى أن أساس الظاهرة الأسلوبية ليست في اللغة فحسب وإنما أيضا في علاقاتها ووظائفها وأنه لايمكن تعريف الأسلوب خارجا عن الخطاب اللغوي كرسالة أي كنص تحكمه علاقات لغوية"[2]

[1] ينظر- المدارس النقدية المعاصرة – لخضر العرابي – النشر الجامعي الجديد – حي الدالية تلمسان الجزائر –2016- ص 16

[2] محاضرات الادب العربي

بالرغم من أن التعبيرية ركزت على اللغة إلا أن البنيوية لم تهتم بها فحسب وإنما بوظائفها ، وكل ما يخصها ،فلا يمكن فصل الاسلوب عن الخطاب اللغوي

"وعلى هذا الاساس لا يمكن لاي عنصر الانفعال عن بقية العناصر الاخرى "[1]

وهذا يعني أن أي عنصر لا يؤدي دورا أو مفهوما لوحده خارج النص ،فالكلمة أو العبارة مثلا لا تؤدي معنى إلا بوجودها داخل النص

"في اطار بنية لغوية متكاملة تحكمها علاقات مختلفة تعطي القيمة الاسلوبية داخل نظام "[2]

فالاسلوبية البنيوية تقوم على العديد من الشروط منها وجود التكامل وترابط العلاقات هذا وغيره من أجل تحقيق النظام الاسلوبي .

"فالاسلوبية البنيوية ترى أن منبع الظاهرة الاسلوبية ،زيادة على اللغة و نمطيتها يكمن في وظائفها ،و علاقاتها التي تنطلق من ثلاثة أبعاد وهي :الشكل و الوظيفة و السياق "[3]

فميلاد الظاهرة الاسلوبية لا يأتي من عدم ولا بوجود اللغة لوحدها بل يتسع إلى الوظائف اللغوية و علاقاتها ببعضها و بغيرها حيث تنطلق هذه العلاقات

[1] ينظر – بشير تاوريني – محاضرات في مناهج النقد الادبي المعاصر ص 185

[2] المرجع نفسه ص 186 .

[3] ينظر يوسف أبو العدوس –الأسلوبية الرؤية والتطبيق ص91

من الشكل الذي هو الصورة الخارجية و الوظيفة وهي الدور الذي تؤديه هذه اللغة ومدى تاثيرها و السياق وهو علاقة النص بما هو خارجه كا الاسباب الداخلية لانتاجه من تغيير عن واقع اجتماعي او حالة نفسية مجسدة في تعابير ترسمها لغة معينة ،او ظاهرة تاريخية

"يرى ريفانير ان المحلل الاسلوبي يمكن ان يستعين بعدد من المخبرين ما اصطلح على تسميتهم بالقارئ الجمع او القارئ العمدة ARCHILECTEUR الذين لهم العلاقة بالنص "[1] يذهب ريفاتير ليعطي وجهة نظره حول المحلل الأسلوبي في تحليله للنصوص على جملة من المحللين ذوي الخبرة المسبقة في تفكيك ودراسة محتوى النص حيث أطلق عليهم القارئ العمدة كونه المعتمد عليه في التحليل والمستند إليه للإثبات بالأدلة و البراهين باعتباره مصدرا هاما

"يرصد ردودهم ليستند إليها في إبراز الظواهر الأسلوبية والربط بين الأحكام والعلل وتبيين الأثر الذي تتركه في النص"[2] كل هذه الحجج والبراهينالغاية منها إبرازالظواهر الأسلوبية الكامنة في النص والكشف عن أغواره من خلال بنيات النص المتصلة ببعضها لتؤدي معنى يكون القارئ هو أول مستخرج له بعد المؤلف ليؤسس لميلاد إبداع جديد

مصدرا أحكاما على النص مدللا ومعللا لكل حكم يصدره حول أي فكرة فيه ودورها في النص من تأثير إيجابي كان أو سلبي "وتقاطع ريفاتير مع جاكبسون

[1] ينظر يوسف أبو العدوس –الأسلوبية الرؤية والتطبيق ص142
[2] المرجع نفسه ص142

حول الوظيفة المتمركزة حول الرسالة فهي عند جاكبسون وظيفة شعرية وحولها ريفاتير إلى الوظيفة الأسلوبية "[1] ينتقل ريفاتير من معالجته للمحلل الأسلوبي إلى الرسالة فيتقاطع رأيه مع جاكبسون حيث أن جاكبسون أول من أشار إليها معتبرا إياها وظيفة شعرية ليدخلها ريفاتير في مجال الأسلوبية ويستبدل الشعرية بالوظيفية فيسميها الوظيفة الأسلوبية يقول ريفاتير"الأسلوبية ستصبح من اللسانيات عمل الرسالة ونتيجة لفعل التواصل ووظيفة لما تتوق به المقصدية "[2]وهاهنا ريفاتير يحتج ويستدل على رأيه من خلال هذا القول الذي يدرج فيه رأيه حول عمل الأسلوبية فهي رسالة من اللسانيات كونها تحمل ما تحويه والخلاصة الناتجة هي تحقيق التواصل ووظيفته تشرح المقصود بالكلام"أصدر ريفاتير كتابه الموسوم ب محاولات في الأسلوبية البنيوية عام 1971وغايته بوظائف اللغة على حساب اعتبارات أخرى "[3] يعتبر ريفاتير كغيره من النقاد باحثا مدققا حيث تظهر هذه الدقة في إجراء تطبيقات وذلك ليبرهن عن صدق قوله ناسخا أفكاره على شكل أوراق حملتها العديد من المؤلفاته من بينها كتاب محاولات في الأسلوبية البنيوية وخير دليل هو عنوان كتابه على اختصاصه وإهتمامه بهذا النوع من اسلوبيات المتمثل في البنيوية عامة واللغة ووظائفها خاصة

[1] ينظر –معمر حجيج–إستراجية الدرس الأسلوبي بين التأصيل والتطبيق ص 102

[2] المرجع نفسه ص 103

[3] ينظر –نور الدين السد –الأسلوبية وتحليل الخطاب–دراسة في النقد الحديث دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع – الجزائر –ج1–ص82

"وينطلق التحليل الأسلوبي من وحدات بنيوية مكونة للنص الأدبي "[1]ينتقل ريفاتير من المحلل الأسلوبي واللغة بوظائفها إلى التحليل الأسلوبي بحد ذاته حيث يبرز نقطة إنطلاقه المتمثلة في الوحدات البنيوية كون النص جملة من الوحدات فالتركيز على الوحدة تلوى أخرى ينتج تحليلا ناجحا"كعلاقات التكامل والتناقض بين الوحدات اللغوية و الدلالات والإيحاءات وتتضمن بعدا ألسنيا قائما على علم المعاني"[2]

و هذا من خلال ابراز نقاط الاختلاف و التكامل بين هذه الوحدات و ما توحي اليه كل وحدة ، و هذا كله ينتج تحت ما يسمى بعلم المعاني " فقد اهتم ريفاتير بلسانية الاسلوب ، و تفكيك الشفرة التواصلية في اطار علاقة المرسل بالمرسل اليه "[3]فكما اشرنا الى دقة ريفاتير و توضيحه للافكار ينتقل من العام الى الخاص ليبحث عن منبع الاسلوب ، فكما انطلقت الاسلوبيات من اللسانيات ، فريفاتير اهتم بلسانيات الاسلوب.

" فقد ركز على اثار الاسلوب في علاقتها بالمتلقي ذهنيا و وجدانيا "[4]لقد تحدث ريفارتير عن الرسالة و ابرز دورها ، لينتقل بعد ذلك الى عناصرها المتصلة في المرسل و المرسل اليه ، و علاقتهما ببعضهما معتبرا الرسالة شفرة تواصلية

[1] ينظر –نور الدين السد –الأسلوبية وتحليل الخطاب–دراسة في النقد الحديث دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع –الجزائر –ج1– ص 103.
[2] المرجع نفسه ص 103.
[3] ينظر – جميل حمداوي – اتجاهات الاسلوبية – ص 16.
[4] المرجع نفسه – ص 16.

لابد من تفكيكها للوصول الى الفكرة المنجوة ، كما ركز على الاثار النفسية و العقلية التي يتركها الاسلوب في المتلقي.

كما ربطنا الأسلوبية بالاستكشاف والتعارضات الفنية وتباين الاختلافات التي يتكئ عليها أسلوب النص

فكما يقال تعرف الأشياء بالأضداد ما هو ريفاتير يقف على هذا القول في ربطه للأسلوبية استكشاف التعارضات فهي تعمل على توضيح التناقضات التي يرتكز عليها أسلوب النص

علاوة على ذلك فقد اهتم الانزياح في تعارضه مع القاعدة والمعيار واعتنى أيضا بدراسة الكلمات في موقعها السياقي

كما اهتم بالانزياح في معارضته للقاعدة السابقة كونها تدل على المطابقة وهو يشير إلى التضاد

فما دمنا في مجال الأسلوبيات السياقية فلابد لريفاتير أن يسلط ضوء اهتمامه على ما هو سياقي وما له علاقة بالسياق حيث اهتم بالكلمات وموقعها السياقي أي علاقتها بما هو خارج النص

كان ريفاتيز يرى آن الخطاب الأدبي لا يرقى إلى حكم الأدب إلا إذا كان كالطود الشامخ والمعلم الأثري المنيق يشد انتباهنا شكله ويسلب هيكله

فريفاتير يحدد مستوى الخطاب الأدبي بالنسبة للأدب فيرى سموه ورقيه يكمن في شكله وهيكله وكلما لفت انتباه القارئ أو متلقي كان أكثر انتماء لمجال الأدب وبذلك نستطيع أن نسميه أدبا خالصا

فهي تعالج جانب التأثير الأسلوبي أي مدى تأثير تلك البنالمكونة للنص على الملتقى معتبرة القارئ سياقا خارجا على النص تعمل على التأثير فيه من خلال العبارات والألفاظ كون المؤلف يضع القارئ نصبا عينيه فيطره الأفكار التي من شانها التأثير فيه معبرا عليها بألفاظ تجعل عقل القارئ يضج بالتساؤلات, ونظرا لاهتمام الأسلوبية البنيوية للقارئ فهي تنفي أي وجود للمؤلف حيث أعلنت عن فكره موت المؤلف

"كما ربطنا الأسلوبية بالاستكشاف والتعارضات الفنية وتباين الاختلافات التي يتكئ عليها أسلوب النص[1]",

فكما يقال تعرف الأشياء بالأضداد ما هو ريفاتير يقف على هذا القول في ربطه للأسلوبية استكشاف التعارضات فهي تعمل على توضيح التناقضات التي يرتكز عليها أسلوب النص

"علاوة على ذلك فقد اهتم الانزياح في تعارضه مع القاعدة والمعيار واعتنى أيضا بدراسة الكلمات في موقعها السياقي[2]",

[1] ينظر جميل حمداوي – اتجاهات الأسلوبية –ص6

[2] المرجع نفسه –ص6

كما اهتم بالانزياح في معارضته للقاعدة السابقة كونها تدل على المطابقة وهو يشير إلى التضاد

فما دمنا في مجال الأسلوبيات السياقية فلابد لريفاتير أن يسلط ضوء اهتمامه على ما هو سياقي وما له علاقة بالسياق حيث اهتم بالكلمات وموقعها السياقي أي علاقتها بما هو خارج النص

"كان ريفاتيز يرى آن الخطاب الأدبي لا يرقى إلى حكم الأدب إلا إذا كان كالطود الشامخ والمعلم الأثري المنيق يشد انتباهنا شكله ويسلب هيكله[1]".

فريفاتيز يحدد مستوى الخطاب الأدبي بالنسبة للأدب فيرى سموه ورقيه يكمن في شكله وهيكله وكلما لفت انتباه القارئ أو متلقي كان أكثر انتماء لمجال الأدب وبذلك نستطيع أن نسميه أدبا خالصا

فهي تعالج جانب التأثير الأسلوبي أي مدى تأثير تلك البنى المكونة للنص على الملتقى معتبرة القارئ سياقا خارجا على النص تعمل على التأثير فيه من خلال العبارات والألفاظ كون المؤلف يضع القارئ نصبا عينيه فيطره الأفكار التي من شانها التأثير فيه معبرا عليها بألفاظ تجعل عقل القارئ يضج بالتساؤلات, ونظرا لاهتمام الأسلوبية البنيوية للقارئ فهي تنفي أي وجود للمؤلف حيث أعلنت عن فكره موت المؤلف

[1] عبد القادر شرشال – تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص – منشورات الدار الجزائرية –ط1 – سنه 2015 –الجزائر ص47

أنواع القراء:

تعـــدد أنـــواع القـــراء بتعـــدد القـــراءات وكيفيـــة اســـتقبال الـــنص ومـــدى تـــأثر القـــارئ به حيث انقسم القراء إلى:

القارئ الضمني:

عنـــد ايـــزر "لـــيس الشـــخص التخيلـــي الـــذي يخاطبـــه المؤلـــف الضـــمني أو الشـــخص الحقيقـــي القـــارئ ,أو مزيجـــا مـــن الاثنـــين,و لكنـــه علـــى الأصـــح إمكانيـــة مبهمـــة, لمـــا تتحقق ولا توجد ولا تتغير إلا في عمليه القراءة[1]

فـــايزر هنـــا ينفـــي ان يكـــون شـــخص متخيـــل أو القـــارئ بـــل هـــو مـــبهم لا يظهـــر وجـــوده إلا بعد القراءة

القارئ النموذج عند ديكو:

"حيـــث اقتـــرح القـــارئ النمـــوذج كجـــزء مـــن أليـــه الـــنص وإســـتراتيجيته[2]"(القـــارئ فـــي نظـــره جـــزء لا يتجـــزأ مـــن الـــنص ونظـــرا لمكانتـــه فـــأطلق عليـــه النمـــوذج فهـــي صفه تدل على علو المكانة أي المثالي

"تطـــرق ريفـــاتيز إلـــى مـــا يســـميه القـــارئ العمـــدة archilation الـــذي عـــول عليـــه كثيـــرا وأقحمـــه فـــي كشـــف الوقـــائع الأســـلوبية وفـــك شـــفرة الرســـالة الأدبيـــة"[3]فهـــذا النـــوع مـــن القـــراء يمثـــل الركيـــزة الأساســـية فـــي حـــل وفهـــم الإيحـــاءات التـــي يحملهـــا الـــنص

[1] ورده سلطاني – النص بين سلطة القارئ والكاتب – مجلة مكير – جامعة بسكرة العدد الاول 2009 ص 107

[2] المرجع نفسه ص3

[3] المرجع نفسه ص3

حيث اعتبره قارئ لما بين السطور مكتشف السيمات الأسلوبية الواردة في النص

"ريفاتيز صاحب رصيد كبير من الآراء حول القراءة حيث طالب المتلقي بفك شفره النص حيث دعا الكاتب لتشفير نصه[1]"، اهتم ريفاتيز بالقراءة كما اهتم بالمتلقي مطالبا إياه بفك شفرات النص معتبرا التشفير أمر ضروري في النص حتى يخلق حوار بين القارئ و نفسه طارحا جملة من التساؤلات تجول في ذهنه تكون الإجابة عنها في حل تلك الشفرات.

القارئ الافتراضي:

"هو القارئ الذي يكون حاضرا في الذهن المؤلف حالة كتابته لنصه" ,[2] أي انه القارئ المتوقع لدى المؤلف أي قبل أن يكتب نصه يحدد لمن يكتبه ومن يفهمه

القارئ المثالي:

أي "ذلك القارئ المتبصر بشكل عميق والذي يفهم كل حركة من حركات الكاتب[3]" , فهو القارئ الفطن الذي يبحث عنه القارئ والمتحصل عليه بعد الافتراض حيث يفهم كل ما يوحي إليه النص وما يريده من كتابته لهذا النص

[1] ورده سلطاني – النص بين سلطة القارئ والكاتب – مجلة مكير – جامعة بسكرة العدد الاول 2009 ص108

[2] ينظر حامد عقيل – عصر القارئ تطبيقات نقدية على التأويل وعلى نظريات جمالية التلقي – طوى للنشر والتوزيع سنه 2009 ص96

[3] المرجع نفسه ص96

تظهر الحركة والدينامية التي يتميز بها النص خاصة السرد في طريق التفاعل العنصرين أساسيين هما القارئ والمؤلف حيث اتسم كل واحد منهما بصفات وخصائص بعد انقسامهما إلى مستويات منها:

المؤلف الواقعي : القارئ الواقعي

"يوجه المؤلف الواقعي العمل الأدبي-باعتباره مرسلا- رسالة أدبية إلى القارئ الواقعي الذي يعمل كمرسل إليه[1]", فبوجود هذه العلاقة المتمثلة في الإرسال فلابد من وجود شفرةتربط بين المتلقي و المؤلف بحيث يفهم كل واحد منهما الآخر, فهما شخصان حقيقيان خارج النص الأدبي وهذا يدل على وجود السياق, فالكاتب شخص ثابت أما قراءه يتغيرون عبر الزمن

"ولما كان القارئ في بعض وجوهه يمثل أفق انتظار الكاتب,فان المسرود له لا يمكن إلا أن يكون شخصيه خياليه تمثل -داخل النص- أفق انتظار السارد [2]"

فهذا يشير إلى الأهمية البالغة للمتلقي في نظر الكاتب حيث انه يمثل الحاكم على النص بالجودة أو الرداءة, كما يدرج الفرق بين المتلقي والمسرود له حيث انه يمثل شخصية خيالية تخالف القارئ الذي يمثل شخصية واقعية خارج النص أما المسرود له فهو داخل النص.

[1] ينظر عبد القادر شرشال_ تحليل الخطاب الادبي وقضايا النص_ منشورات الدار الجزائريه ط1 سنه 2015 الجزائر صفحه 72

[2] المرجع نفسه ص 73

المؤلف المجرد القارئ المجرد:

فباختلاف المؤلف والقراء تختلف نوعيتهم وأنماطهم "فالمؤلف المجرد والقارئ المجرد ينتميان إلى العمل الأدبي لكن دونما أن يكونا متشخصين فيه مباشره ,"[1]

يظهر الاختلاف من خلال الانتماء إلى العمل الأدبي وهذا لا يعني وجودهما داخل النص وإنما في البصمة التي يتركها كلامهما فيه ولا يعبران عن نفسهما بشكل مباشر وهذا ما يجعلنا نطلق عليهما صفة المجرد كونهما غير حقيقيان

"فالمؤلف المجرد والقارئ المجرد هما صورة أدبيه مسقطة عن ذات المؤلف الواقعي أي أناه الثانية, أو أنا الروائية الثانية[2]",

وهذا يعني أن المؤلف المجرد هو الصورة الثانية للمؤلف الواقعي من حيث الانتماء وعدمه للنص وهذا الحال بالنسبة للقارئ المجرد والقارئ الحقيقي كل هذا الاختلاف يظهر من خلال سياقة احدهما على الأخر فالحقيقي يمثل السياق

[1] ينظر عبد القادر شرشال_ تحليل الخطاب الادبي وقضايا النص_ منشورات الدار الجزائريه ط1 سنه 2015 الجزائر صفحه 73

[2] ينظر عبد القادر شرشال_ تحليل الخطاب الادبي وقضايا النص_ منشورات الدار الجزائريه ط1 سنه 2015 الجزائر صفحه 74

القارئ الحقيقي:

"جميع من يبدأ بقراءة النص فقد يكون شابا أو عجوزا, رجلا أو امرأة, عاملا في الحقل أو أستاذا

جامعيا[1], أي أن القارئ الحقيقي هو كل أول من يتلقى النص بعد كتابته من طرف المؤلف ونشره أي قراءه النص وهو حديث البث

لقد عالج النقد التأويلي جملة من التطبيقات منها جمالية التلقي حيث أبدى العديد من النقاد أرائهم حول المتلقي فسماه البعض منهم القارئ والبعض الآخر المروي له وهذا يراه جيرلد بيرستن تحت ما سماه بنظرية المروي له حيث "يقول يمكن أن يتبين ما يتوقع الراوي من مستوى إدراكي للمروي له" , فهو ربط توقعات الراوي بالمروي له ة أن يضع الراوي نصب عينيه ردود فعل المروي له وهذا ما أكدت عليه النظريات النقدية ألحديثه من خلال اشتراطهما أن تكون صورة المتلقي ماثله أمام المبدع

فعلاقة القارئ بالمروي له هي علاقة لإثبات التفاعل حيث أن "القارئ يحاول إدراك المروي له في النص لكي يتفاعل معه[3]"(فمن بين النقاط التي سلط القارئ الضوء عليها هي المروي له حيث يرى جرالد برنس "أن تحديد المروي له يكون من خلال عدة إشارات مباشرة أو غير مباشرة تسهم في معرفتنا به[4]",

[1] ينظر_ حامد عقيل_ عصر القارئ تطبيقات نقدية على التأويل وعلى نظريات جمالية التلقي _طوى للنشر والتوزيع _سنة 2009 _ص ه 96

[2] المرجع نفسه ص 96

[3] ينظر_ حامد عقيل_ عصر القارئ تطبيقات نقدية على التأويل وعلى نظريات جمالية التلقي _طوى للنشر والتوزيع _سنة 2009 _ص ه 96

[4] المرجع نفسه _ص 97

وهـذا يعنـي أن الإشـارات والرمـوز هـي الأسـاليب الوحيـدة لمعرفـة المـروي لـه فلابـد للقـارئ أن يكـون علـى درايـة واسـعة للـدلالات التـي تحيـل إليهـا العبـارات فـي الـنص"هـذه الافتراضـات التـي ينتجهـا القـارئ يمكـن أن يهاجمهـا الـراوي أو يقـوم بدعمها أو الاستفسار عنها من خلال نصه"[1] ,

ففـي ظـل محاولـة القـارئ لتحليـل الـنص والبحـث عـن المـروي لـه يظهـر دور الـراوي في مهاجمته للقارئ والإضافة إلى رأيه من خلال كتاباته

"إن خلاصـة نظريـة بيـرنس تكمـن فـي كـون الـنص الأدبـي ينـتج غالبـا قُـراءهُ ومُسـتمعيه الـذين قـد يتمـاثلون أو لا يتمـاثلون مـع القـراء الحقيقيـين"[2] , فنظريـة بيرنس تهتم بالنص كونه المنتج للقراء سواء كان القارئ ضمني أو قارئ حقيقي

لقـد تميـز سـتاتي فيـت بنظريتـه المتمثلـة فـي الأسـلوبية التأثيريـة واضـعا القـارئ أو مـا سـماه جرالـد بـرنس المـروي لـه نصـب عينيـه ليعطيـه أهميـه بالغـه لدراسـته كشـخص في حـد ذاتـه ولا لتمييـزه عـن غيـره بـل ليكشـف عـن المـؤثرات الأسـلوبية فـي الـنص عليـه وردود أفعالـه إزاء قراءتـه للـنص حيـث إن نظريتـه تعتمـد "علـى تكييـف بشـكل مركـزي للتوقعـات التـي يقوم بها مجموعة من القراء حيث يقرؤون نصا ما"[3] ,

كمـا ركـز علـى الاسـتجابة الناتجـة عـن القـراءة المتطـورة وعلاقتهـا بوحـدات الـنص ومقارنـة مفـردات الـنص مـع غيرهـا مـن المفـردات التـي سـبقتها أو تلتهـا أو تزامنـت معهـا حيـث انـه "كـان يـراهن بشـكل خـاص علـى اسـتجابة القـراءة المتطـورة فـي علاقتهـا بمفـردات كـل جملـة

[1] ينظر_ حامد عقيل_ عصر القارئ تطبيقات نقدية على التأويل وعلى نظريات جمالية التلقي _طوى للنشر والتوزيع _سنة 2009 _صفحه 97

[2] المرجع السابق _ص 97

[3] المرجع نفسه _ص 117

عند تعاقبها في حيز زماني خاص"[1] و بما انه أولى اهتمامه للقارئ فلقد جعله جزءا لا يتجزأ من النص وربطه ربطا وثيقا به وجعله يمثل الروح التي يحيا بها النص ويدوم وجوده, فبغياب القارئ تنعدم حيوية النص "فالقُراء هم حياه النص وتجربة قارئ جزء لا يتجزأ من تجربة النص بل إن القارئ هو النص كما تقرر نظريات الاتصال حول الخطاب الأدبي[2]

لقد أدلت نظريه ستاتي فيتش باهتمامها بقراءة الجمل الأدبية وغيرها من الجمل المركبة من المفردات "إن نظرية ستاتي فيتش (الأسلوبية التأثيرية) تنكر تماما انه منزلة خاصة للغة الأدبية"[3] ,

لكن تتابع الكلمات والجمل يجعل القارئ متأرجحا بين مدلولاتها حيث أن ستاتي فيتش "يرى أن تسلسل الكلمات التي تخلق حالة من الإرجاء suspusion لدى قارئ النص تجعله معلقا بين رأيين متباينين[4]

[1] ينظر_ حامد عقيل_ عصر القارئ تطبيقات نقدية على التأويل وعلى نظريات جمالية التلقي _طوى للنشر والتوزيع _سنة 2009 _صفحه 117

[2] ينظر_ حامد عقيل_ عصر القارئ تطبيقات نقدية على التأويل وعلى نظريات جمالية التلقي _طوى للنشر والتوزيع _سنة 2009 _صفحه 117

[3] المرجع نفسه ص 117

[4] المرجع السابق ص 117

فهذا التباين يجعل القارئ يميز بين الجمل الأدبية وغير الأدبية فالجملة الأدبية بحسب فيتس هي التي تخلق في حيزها الزماني المحدود الواقع بين زمن بدء القراءة وبين زمن الانتهاء منها" [1] يعني أن للجملة الأدبية دور في تمييز زمن القراءة في بدايتها ونهايتها حيث سعى لتحديده بدقه

أما ميكائيل ريفاتير فيواصل حديثه عن نفس الفكرة التي تتجلى في اهتمامه بالقارئ غير انه سمى نظريته بالمقدرة الأدبية رابطا إياها بالقارئ حيث أن هذه النظرية من خلال عنوانها تدل على مدى قدره المتلقي أو القارئ على استيعاب النص وإعادة الإنتاج على منواله حيث يرى "أن القارئ الذي يحدد اهتمامه بمعنى القصيدة فحسب يكون بذلك يختزلها كنص إلى سلسلة من مقاطع غير مترابطة[2]",

فتحديد الفكرة العامة لنص ما يعتبر اختصارا لهذا النص بغية فهمه لا غير فهذه الطريقة يعتبرها ريفاتيز طريقة سلبية يتبعها القارئ بل لا بد من التوسع فيها والإضافة إليها "كما يرى أن عملية

تأمل أي قصيدة تستدعي القواعد العادية أي السائدة والمألوفة,تجعلها تبدو وكأنها تؤسس دلالة بشكل غير مباشر فقط[3]",

فالقارئ لابد له أن يكون ذكيا في اختيار النص المقروء خاصة القصائد الشعرية التي يتخللها نوع من الغموض حتى يسعى القارئ لشرح كل مبهم وبهذا البحث ينتج لديه رصيد لغوي ومعرفي جديد نظرا للدلالات التي يحملها هذا النص الشعري فتذهب به إلى حد ابعد يتوصل به إلى مكنون النص.

فريفاتيز قسم القراءة التقنية للنص إلى أربع مراحل وهي:

[1] ينظر_ حامد عقيل_ عصر القارئ تطبيقات نقدية على التأويل وعلى نظريات جمالية التلقي _طوى للنشر والتوزيع _سنة 2009 _صفحه 117

[2] المرجع السابق ص 140

[3] المرجع السابق _ص 140

المرحلة الأولى:

القراءة العادية من أجل الحصول على معنى عادي ومباشر

المرحلة الثانية :

القراءة التي ترتكز على العناصر غير القواعدية أو غير المألوفة والتي تعيق التأويل العادي المألوف

المرحلة الثالثة:

القراءة التي تبحث عن الرسائل المضمنة

المرحلة الرابعة:

استخراج "الغالب الأم من خلال استقرار الرسائل المضمنة"[1] ,

هذه المراحل تمثل مستويات القراءة بصوره تدريجية من القراءة السطحية وهي التي تمثلها المرحلة الأولى إلى استخراج وشرح العناصر الغامضة في المرحلة الثانية إلى شرح المألوف في النص واستقرائه مما يحيل إلى الفهم الصحيح لهذا النص

ينتقل الستاتي فيتش من حديثه عن الإرجاع الذي هو التمييز بين الجملة الأدبية عن غيرها إلى تحديد القراءة الصحيحة والناجحة "عندما يصل القارئ إلى رأي واحد محدد لا غير بنهاية الحيز الزمني الذي تستغرقه قراءة الجملة فانه يكون خارج إطار القراءة الايجابية[1]

[1] ينظر_ حامد عقيل_ عصر القارئ تطبيقات نقدية على التأويل وعلى نظريات جمالية التلقي _طوى للنشر والتوزيع _سنة 2009 _صفحه 118

فالقارئ مقيد بزمن القراءة فحتى لو التزم بهذا الزمن الذي تستغرقه الجملة في قراءتها إلا أن عدم إتيانه بالجديد عما طرحه مؤلف النص وملازمته لنفس الفكرة فان هذه القراءة سلبية

"أما حين يميل القارئ بفعل تأثير بعض المفردات الارجائية إلى أكثر من رأي واحد فأنه يقرأ نصا أدبيا ينفتح على التأويل"[1] ,

فالجمل الأدبية المكونة للنص تترك أثرها في القارئ ليكون هذا الأثر أراء متضاربة لدى القارئ حول النص الماثل أمامه

علاقة النص بالقارئ:

تتطلب القراءة في اغلبها الثقافة والوعي المسبق وذلك لفهم ما يطرحه النص وما يحمله في أغواره من أفكار وما يتركه من أثار نفسية للقارئ, حيث طرح الكثير من النقاد أرائهم في هذا الصدد من بينها "إن النص بالنسبة للقارئ هو مثير وفق الوقع الذي يحدثه في نفسه حيث يتزعزع هذا الأخير وفق الشحنات أو المعطيات التي يحملها النص"[1] ,

وهذا يدل على مدى تأثير النص على القارئ من خلال الواقع الذي تركه فيه "والنص إنما يحمل

في طياته هذه اللطائف الاجتماعية التي يضمن استعمالها من قبل القُراء وبالتالي تشكيل الفهم .

اتجاهها"[2] ,

فبفعل ما يحمله النص ومطابقته لما يجري في الواقع يجعل القارئ يتأثر بالظاهرة التي يجسدها النص بمقارنته بين ما توحي إليه الكلمات والعبارات

[1] ينظر_ حامد عقيل_ عصر القارئ تطبيقات نقدية على التأويل وعلى نظريات جمالية التلقي _طوى للنشر والتوزيع _سنة 1

ينظر_ موشي حبيب _فعل القراءة النشأة والتحول_ مقاربة تطبيقية في القراءة عبر أعمال عبد الملك مرتاض_ ط 2001 2002 _ دار الغرب وهران _ص 98[2]

داخل النص وما هو الجارٍ في واقعه المعاش فعندما يجد تقارب وتشابه يسهل عليه فهم النص

يقول ايزر "إن القراءة نشاط يوجهه النص[1]", فالتأثيرات بين النص والقارئ متبادلة وذلك من خلال تنشيط المتبادل حيث أن القراءة تعمل على تنشيط النص وذلك من خلال الاتساع في أفكاره بأسلوب القارئ والإضافة فيه فهم النص من جوانب متعددة وغيرها, أما النص فكذلك يضيف إلى القارئ أفكار جديدة أو يوضح له أفكار غامضة وذلك بالتدرج واستعمال الألفاظ السهلة

"يصر ايرز على مفهوم وجهه نظر الجوالة[2]", فكما يطرح النص الأفكار التدريجية يفهم القارئ النص التدريبي وهذا مبدأ دور الثقافة المسبقة

حيث قال" إنني لم اضمن في _مقولة الاستجابة_ الاهتياجات والإحساسات السريعة و الأعراض النفسية الأخرى, فقط بل كافة العمليات ألذهنيه الدقيقة المتضمنة في القراءة[3]", فهو لم يحصر فكرة الاستجابة في الأحاسيس والإعراض النفسية بل اعم وأدق من ذلك أي كل ما يجري في ذهن المتلقي أثناء القراءة

أما موليتيه فأجمل عمل ريفاتير وستاتي فيتش في ضرورة وجود النص والقارئ معا وتلازمهما فجمع بين أسلوبية النص والمحلل الأسلوبي, وهذا ما سماه بأسلوبية المتلقي

[1]) لخضر حاكمي_ مقاربات في المصطلح والمنهج وتحليل الخطاب _المثقف للنشر والتوزيع _مطبعة كمال الدينا_ باتنة_ صفحة73

[2] المرجع السابق ص 75

[3] المرجع السابق ص 76

ومن هذا المنطلق فان التأثيرات الأسلوبية ذات مظهر سيكولوجي بما تُخلفه من أفكار وعواطف وانفعالات وتوجهات وغيرها....

خاتمة :

نصل في نهاية الدراسة إلى جمله من الاستنتاجات المتعلقة بحوصلة هذا العمل المتواضع وهي كالأتي:

1) إن للبنية أهميه بالغة في تشكيل النص وبنائه والنسق هو كل ما هو داخل النص بحيث أنه أعم منها

2) تعتبر كل من الأسلوبية التعبيرية والإحصائية والوظيفية أسلوبيات نسقية تدرس بُنىَ النص كل حسب تحليلها فالتعبيرية تهتم بالعواطف والوجدان والانفعالات الناتجة إزاء قراءة النص أما الإحصائية فتهتم بإحصاء الجمل والكلمات والأحرف أما الوظيفية فتبرز وظائف هذه البُنىَ

3) التأثير الواضح للأسلوبية يظهر في تداخلها مع العديد من مدارس البحث اللغوي حيث تشتغل على بنية النص

4) الأسلوبية هي أداة أساسية ينتهجها أي محلل للنص مهما كانت مرجعيته أو منهجيته

5) لم تعتمد الأسلوبية في تحليلاتها على النص المقروء فقط كالشعر والرواية بل حتى على الصورة الاشهارية

6) التاثير الكبير للمرجعية الفكرية عند المتلقي (القارئ)

7)إن الأسلوبية تكشف عن خبايا الحياة الاجتماعية والسياسية للأدباء والشعراء

8) يختلف توظيف الأسلوبية من نص إلى آخر حسب زمن تأليفه (معاصر, جاهلي)

9) إن الأسلوبية منهج تحليلي يعتمد على مرجعية القارئ والسياق (بنية النص) وكذلك التاثير على القارئ (كاللون والصورة والصو

قائمة المصادر

والمراجع :

قائمة المصادر والمراجع :

أولا: الكتب

01/- أحمد يوسف- القراءة النسقية ومقولاتها النقدية – دار الغرب للنشر و التوزيع.

02/- إدريس قصوري – أسلوبية الرواية مقاربة أسلوبية في رواية زقاق المدق لنجيب محفوظ- الدار البيضاء عالم الكتب للنشر و التوزيع -ط 1- 2008.

03/- بشير ثاوريت- محاضرات في مناهج النقد المعاصر.

بيرجو- الاسلوبية و الأسلوب.

04/- التواتي ابن التواتي – المدارس اللسانية في العصر الحديث و مناهجها في البحث – دار الوعي للنشر والتوزيع- بدون طبعة- حي محمد براشي رويبة- الجزائر- سنة 2015.

05/- جميل حمداوي – اتجاهات الاسلوبية.

06/- حامد عقيل_ عصر القارئ تطبيقات نقدية على التأويل وعلى نظريات جمالية التلقي _طوى للنشر والتوزيع _سنة 2009.

07/- حسن ناظم – البنى الاسلوبية – المركز الثقافي العربي – المغرب – ط 1- 2002.

08/- حسن ناظم – البنى الاسلوبية.

09/- رابح بوكخوش- الاسلوبيات وتحليل الخطاب.

10/- زكريا إبراهيم- مشكلة البنية – مكتبة مصر للمطبوعات – ط 1 – 1990 م.

11/- سعد مصلوح- الاسلوب دراسة اللغوية و احصائية – عالم الكتب- القاهرة- مصر-ط 3 – 1990.

12/- سليمان العطار- الأسلوبية علم التاريخ – مجلة فصول - الهيئة المصرية العامة – مج 01- العدد02- 1981.

13/- صلاح فضل – علم الأسلوب مبدئه وإجراءاته- دار الأفاق الجديدة – بيروت لبنان- ط 1- 1985.

14/- صلاح فضل – علم الأسلوب و النظرية السيمائية.

طبعة 2001-2002.

15/- عبد القادرشرشال- تحليل الخطاب الادبي و قضايا النص – منشورات الدار الجزائرية – ط 1- سنة 2015-الجزائر.

16/- عبد القاهر الجرجاني وميكائيل ريفاتيز، الدلالات الأسلوبية البنيوية بين - مجلة نزوى.

17/- عميش عبد القادر _الخطاب بين فعل التبيين واليات القراءة البنية وامبرياليه الدلالة_ دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع_ المدينة الجديدة_ تيزي وزو.

18/- غزة شبل محمد- علم لغة النص – مكتبة الاداب – ط 2- سنة 2009 – القاهرة.

19/- لخضر العرابي- المدارس النقدية المعاصرة – النشر الجامعي الجديد- حي الدالية الكيفان – تلمسان- الجزائر– سنة2016.

20/- محمد العمري – تحليل الخطاب الشعري البنية الصوتية في الشعر – الكثافة – الفضاء – التفاعل – الدار العالمية للكتاب – الدار البيضاء- سنة 1990- المغرب – ط 1.

21/- معمر حجيج- استراتيجية الدرس الاسلوبي بين التاصيل و التنظيم و التطبيق- دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع – عين ميلة – الجزائر – سنة 2007.

22/- منذر عياشي – الأسلوبية و تحليل الخطاب – مركز الإنماء الحضاري – الطبعة الأولى 2002.

23/- موسى الحبيب _ نظريات القراءة في النقد المعاصر _منشورات دار الأديب_ وهران.

24/- نورالدين السد- الاسلوبية و تحليل الخطاب.

25/- هنريش بليث- البلاغة و الاسلوبية – ترجمك و تقديم و تحليل محمد العمري ط 1- منشور دراسات أسال- فلس 1989.

26/- وردة سلطاني_ النص بين سلطة الكاتب والقارئ _مجلة مغير _جامعة بسكرة_ العدد الأول 2009.

27/- اليمين ابن الثومي_ مجلة المخبر_ جامعة سطيف_ العدد الأول_ 2009.

ثانيا: المجلات والدوريات

28/- حوليات الأداب واللغات – أنساق الشعر العربي الحديث – في منظور أحمد يوسف – جامعة محمد بوضياف – المسيلة الجزائر – المجلد 05- العدد 12 سبتمبر 2018.

29/- صفاء فنيجرة، مجلة أصول الدين_ أثر المتلقي في الأسلوب الأدبي في التراث النقدي.

30/- مجلة أفاق علمية – النص الأدبي وتحليات القراءة النسقية مجلد 10- عدد 02 سنة 2018 رقم العدد التسلسلي16- تاريخ النضر 2018/11/29.

31/- مجلة الجامعة- أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية – جامعة الزاوية العدد الثامن عشر – يناير- 2016م.

الفهرس

فهرس الموضوعات:

المقدمة : .....أ- ب

الفصل الأول: الأسلوبيات النسقية.

1) بين البنية والنسق

1. البنية لغة.....2-1
2. البنيةاصطلاحا 4-2
3. النسق 8-4

2) الأسلوبيات النسقية.

1. الأسلوبية
2. التعبيرية.....13-8
3. الأسلوبية
4. الإحصائية 18-13
5. الأسلوبيةالوظيفية 22-18

الفصل الثاني : الأسلوبيات السياقية

1. مفهوم السياق 25-22
2. الأسلوبيةالبنيويةوأسلوبيةالتلقي 66-25

الخاتمة 68-67

قائمة المصادر و المراجع 69-73

فهرس الموضوعات 74